أبو محمد الخاقاني

مع

الخُطوط العَريضة

لمحبّ الدين الخطيب

دار الزهراء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحیم

مع الخطیب فی خطوطه العریضه

کاتب:

آیت الله العظمی حاج شیخ لطف اللّه صافی گلپایگانی (دام ظله)

نشرت فی الطباعة:

مؤسسه السیدة المعصومه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

مع الخطيب فى خطوطه العريضه

اشارة

سرشناسه : صافی لطف‌الله - ۱۲۹۷

عنوان و نام پدیدآور : مع الخطیب فی خطوطه العریضه تالیف لطف‌الله الصافی مشخصات نشر : قم موسسه السیده المعصومه سلام‌الله‌علیها)، ۱۴۱۸ق = ۱۳۷۶.

مشخصات ظاهری : ص ۲۶۰

شابک : ۹۶۴-۶۹۹۷-۲۲-۱۴۵۰۰ریال ؛ ۹۶۴-۶۹۹۷-۲۲-۱۴۵۰۰ریال وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی یادداشت : عربی

یادداشت : کتابنامه به‌صورت زیرنویس عنوان دیگر : الخطوط العریضه موضوع : خطیب محب‌الدین . الخطوط العرضیه -- نقد و تفسیر

موضوع : اسلام -- دفاعیه‌ها و ردیه‌ها

شناسه افزوده : خطیب محب‌الدین الخطوط العریضه شناسه افزوده : انتشارات حضرت معصومه س

رده بندی کنگره : BP۲۲۸/۴/خ۶خ۶۰۸۶

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۷۹

شماره کتابشناسی ملی : م۷۸-۱۸۱۵۵

مقدّمة دار التقريب بين المذاهب الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

فى سنة ۱۳۶۸/ هـ اى قبل اكثر من عشرين عاماً برزت للوجود جمعية (دار التقريب بين المذاهب الاسلامية) بعد ان ظلت فكرة تراود اذهان المصلحين من ابناء الاسلام. وقد صدرت عن هذه الجمعية مجلة من خير المجلات الاسلامية والعربية وهى مجلة: رسالة الاسلام، التى كانت لسان حال تلك الدار التى تعالج شوؤن المسلمين خير علاج وقد استبشر بهذا العمل كثير الغيارى المتحمسين للدين والاسلام. خصوصاً بعد ان علم الجميع ان اشخاص هذه الجمعية والمشرفين على هذه المجلة هم من الاشخاص الذين لا يتطرق الشك فى اخلاصهم ونزاهتهم وتفوقهم فى ميدان العلم والادب والاجتماع والسياسة. وقد قامت (دار التقريب) ومجلتها خير قيام بمهمتها التى قامت من اجلها والتى نيطت بها.

ولم نكن نتصور ان هذه الجميعة وهذه المجلة تحدث رد فعل معاكس عند بعض الاشخاص فتقوم قيامتهم، ويتهمون الجمعية ورجالها بكل ما يشين ويملئون الصحف والمجلات ويصدرون الكتب والكراسات على هذه الجمعية وعلى القائمين بها وينال الشيعة ورجالاتها نصيبهم الوافر من هذا الهجوم بحجة ان الفكرة فكرة شيعية، وسكرتير الجمعية رجل شيعى، ومن

--- ... الصفحة ۶ ... ---

تلك الكتب التى طبعت فى ذلك الوقت كتاب (الخطوط العريضة) لصاحبه محب الدين الخطيب.

ولم نعر ـ حين ذاك ـ هذه التهجمات التفاتاً ما دام رجال الاسلام قد آمنوا بالفكرة وقد سارت هى فى سبيل عملها خير مسير، وقد كانت المجلة تنشر الطريف الجميل بقلم كبار رجال العلم والادب والسياسة... ثم اغلقت المجلة بعد ان اغلقت الجمعية بسبب الاوضاع الراهنة فى شرقنا الاسلامى ولكن التهجمات لم تغلق والفتن لم تنته، والمشاغبات لم تزل وكنا فى كل ذلك معرضين عنها فهدفنا اسمى من هذا. ومن يرد مصلحة الاسلام فلابد له ان يتحمل ما تحمله المصلحون فى هذا السبيل ولا بد ان يتأسى بصاحب الرسالة

المحمدية الذى قال: ما اوذى نبى بمثل ما اوذيت.

هـذا كـان عملهم فى الماضـى، وهـذا كـان جوابنـا لهم، ولكن عملهم اليوم غيره بالامس فـاليوم هم يحاولون ان يهتكوا حرمـة الحرم الشـريف ويهينوا رجـال العلم والـدين فى الارض المقدسـة التى جعلها الله امناً وامانا لعباده، فكانوا يناولون كل من شاهـدوه من رجال العلم كتاباً مليئاً بالشـتم والسـباب والافـتراء والجهـل حتى ولو كـان الرجـل متعلقـاً باسـتار الكعبـة ولا شك ان هـذا العمل لا يرضـى المصـلحين من الرجال كما لا يرضـى الملك فيصـلا الذى جعل نفسه حامياً للحرمين الشريفين، وحافظاً لحجاج بيت الله الحرام. وعلى تعهده تتوجه الالاف من المسلمين فى كل عام الى

--- ... الصفحة ۷ ... ---

تلك المشاهـد. وهو الذى اخذ على عاتقه حمايتهم من كل ما يشـين، لذلك جاءت رسالتنا هذه مصدرة برسالة مرسـلة لمقامه الكريم نشـرح بها بعض ما جاء فى رسالـة الخطيب التى وزعت فى هـذا العام على علماء الدين ونشـير بها لبعض ما يلاقيه الحجاج من دون ان يطلع هو على ما يصدر فى بلاده، فى الوقت الذى يسعى هو لجمع كلمة المسلمين ويدعوهم الى العمل على ذلك.

--- ... الصفحة ۸ ... ---

رسالة لعاهل المملكة العربية السعودية

رسالة مرفوعة لجلالة الملك فيصل عاهل المملكه العربية السعودية ۲۵/۱۲/۱۳۸۹ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الجلالة الملك فيصل السعود عاهل المملكة العربية السعودية وحامى الحرمين الشرفين.

يا صاحب الجلالـة! فى الوقت الـذى تدوى فيه دعوتكم الكريمة لجمع كلمة المسـلمين وتأليف البلاد الإسـلامية، الدعوة التى آمن بها بعض وأعرض عنها بعض آخرون حتى عرفتم من بين أخـدانكم الملوك والرؤساء بهذه الدعوة التى جاءت ونحن أحوج ما نكون لها فى هذه الظروف الحرجة التى يمر بها المسلمون.

وفى أيام الحج التى تغتنمون انتم وفود حجاج بيت الله الحرام من كل صقع وصوب لتسمعوهم دعوتكم هذه التى هى أساس بناء

--- ... الصفحة ۹ ... ---

الكيان الإسـلامى الجديـد ليقف شامخاً فى وجه الضـلال الـذى يهـدده تحت أسـتار المبادئ الواردة والـدعايات الباطلة وتحت أسـتار الصـهيونية العالمية التى تكيد للاسلام والمسلمين وفى الوقت الذى تستلمون فيه المذياع فى مكة وعرفات ومنى، لتسمعوا الحجيج أولا وباقى البلاد الإسـلامية ثانياً، الدعوة إلى جمع كلمة المسـلمين والفوائد المترتبة عليه والمصالح التى سيجنيها المسلمون من وراء ذلك الإتحاد ويتأسـى بكم كل من وقف بعدكم ممن اثرت فيه فكرتكم من مندوبى الدول الإسـلامية المتمثلة فى تلك البقاع المشرفة فراح يحض المسـلمين على الأخوة الإسـلامية التى أمر بها الله فى كتابه العزيز وشـرعها النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم فى سـيرته الحميـدة المجيدة والتى جئتم انتم تحددونها لتنصروا الإسلام من جديد.

وفى الوقت الـذى يقف منـدوب الأردن الجريحة فيصف بكلماته الملتهبة حالة الأردنيين فى مواجهة الحديد والنار، وفى مواجهة العتو والطغيان، وفى مواجهة كل الامدادات العسكرية التى لا ينضب معينها والتى لا يمكن أن يقف أمامها المسلمون إلا بجمع كلمتهم التى يحسب لها الأعداء الف حساب.

فى هـذا الوقت بالـذات. يوزع على حجاج بيت الله الحرام بكل كرم وسـخاء كتيب صـغير كتب على غلافه (توزع مجاناً) فظنناه صورة أخرى لـدعوتكم الكريمـة ونهجـاً آخر لـدعوة المسلمين إلى الإتحـاد والتآخى ونبـذ الخلاف الـذى لم يجن منه المسـلمون إلا الويل والدمار. حتى إذا ما فتحناه وقرأنا منه شيئاً يسيراً علمنا

--- ... الصفحة ١٠ ... --

أنه قنابل متفجرة تنسف كل ما قلتموه وعملتموه. فهل عدلتم عن رأيكم الذى كرستم كل أوقاتكم للدعوة له، وسخرتم جميع وسائل الإعلام عندكم لتبيين محاسنه وفوائده. ودعوتم الرؤساء والملوك مرة والوزراء والزعماء اخرى، للاجتماع والتفكير فى طريقته واسلوبه، والاستفادة من آراء المخلصين من أبنائه للعمل على دعمه وتأييده والسير على ما يوحيه لهم المخلصون من أبنائه.

فهل عدلتم عن كل هذا؟ أم أن هؤلاء طابور خامس يشتغل ضد ما تؤمنون به ويريد هدم ما تعملون له؟

قرأت ـ يا صاحب الجلالة ـ هذا الكتيب عند طبعته الاولى. وذلك قبل أكثر من عشرين عاماً، ولم اعره التفاتاً لانى وجدت الحقد على المصلحين من ابناء الاسلام والخيانة الواضحة للاسلام فى كل جمله وعباراته. فجلعت موضعه ـ حين ذاك ـ سلة المهملات. وقلت: لا ينبغى الالتفات لمثل هذا بعد ان اخذت الامة تسير على الطريق الصحيح نحو الهدف ببركة المصلحين من رجالها، وببركة علماء الإسلام الذين هم ادرى بالاسلام ومصالحه من غيرهم الذين يدعون الاسلام ويتظاهرون بالذب عنه ولكنهم يكيدون له خدمة لاعدائه المستعمرين.

هذا كان شأننا مع هذا الكتيب بالامس. اما اليوم. وقد تبنيتم انتم الدعوة بكل قوة وشجاعة وشهامة، واستجاب لكم المخلصون من رجال هذه الامة، ودعوتم الجميع الى الاجتماعات

--- ... الصفحة ١١ ... --

الدورية ومنها الاجتماع الذى قررتم عقده فى جدة ٢٣ آذار من هذا العام بالإضافة الى الاجتماعات الدينية فى مكة وعرفات ومنى، كل ذلك للمداورة فى اسس هذا البناء الجديد لحياض الاسلام التى يريد ان يهدمها المغرضون. فيقوم جماعة بطبع هذا الكتاب وتوزيعه بكرم وسخاء على حجاج بيت الله الحرام الذين كانوا يسمعون غير ما يقرؤن.

ان بعض الجرائد الخارجية عن حكومتكم قد هاجمت دعوتكم هذه، بل وهاجمتكم انتم بالذات لتبنيكم هذه الفكرة التى يدعو لها المخلصون من رجال الاسلام. اما اصحاب هذه الكتب فقد هاجموكم فى محل حمايتكم، وإن ورّوا عنكم بدار التقريب مرة، والشيعة مرة اخرى، ولكن الغرض انتم، والهدف دعوتكم، والمقصد عدم تقارب المسلمين وغرس الضغينة فى قلوبهم ليرتاح بذلك اسيادهم المستعمرون ولئلا تكون الامة الاسلامية امة واحدة كما ارادها الله ورسوله واحدة متراصة الجوانب لا تنفذ فيها الدعايات ولا تؤثر بها الوشايات.

ما الذى حدا القائمين بتوزيع هذا الكتيب على حجاج بيت الله الحرام؟ هل هو دار التقريب، وقد ذهبت دار التقريب بسبب السياسات المناوءة للاسلام واذنابها المناوئة لاتحاد كلمة المسلمين، وخسر المسلمون ـ بذهابها ـ مصدراً من مصادر الاخوة الاسلامية التى خدمت الاسلام مدة غير قصيرة، انهم ولا شك يريدون الرد على دعوتكم اسوة بمن ناوؤكم من الداخل

--- ... الصفحة ١٢ ... --

والخارج. هذا اولا. وثانياً لصرف اذهان المسلمين المجتمعين فى تلك الأماكن المقدسة عن التفكر فى شؤون الإسلام بعد الخطابات الدينية والحماسية التى صدرت من مندوبى الدول الاسلامية من مذياع مكة ومنى وعرفات والتى جعلت المسلمين قطعة حماس ضد أسياد هؤلاء الذين يعكرون الصفو ليصطادوا خدمة للمستعمرين.

لا تستبعدوا ـ يا صاحب الجلالة ـ هذا الذى نقوله. فللعدو طرق شيطانية يعجز عنها ابليس اللعين. فحققوا بأنفسكم عن هذا الذى نقوله وستجدون الأمر كما نقول: ان من مبادئنا ـ نحن الشيعة ـ هو مد يد المصافحة الصادقة لباقى فرق المسلمين تأسياً بامامنا الأول على عليه السلام بل وبما فعله إمامنا الثانى الحسن بن على عليه السلام مع معاوية بن أبى سفيان، ما دامت صورة الإسلام باقية. أما إذا شاهدنا من يريد القضاء على تلك الصورة كما فعله يزيد بن معاوية فسيكون الاستشهاد عندنا أحلا من الشهد كما فعله الحسين بن على عليه السلام.

ان وقتکم یا صاحب الجلالة اثمن من ان یصرف فی مطالعة هذه الکتب التی طبعتها ووزعتها (بالمجان) ید سخیة ولکنها اثیمة. ولکنا سنلخص لکم المهم منها لتطلعوا علیه وعلی آثامه فی هذا الوقت العصیب. وسنعلق علی تلک الجمل بتعلیقات عابرة وقصیرة قد لا تأخذ شیئاً طویلاً من وقتکم نرید بها أن نزیل من أذهان البسطاء تلک الأوهام التی قد یخلقها هؤلاء

--- ... الصفحة ۱۳ ... --

المخادعون. فإن سمح وقتکم بمطالعتها وإلا فاسمحوا للغیر أن یدرسها دراسة صادقة لیعلم من الذی ینصح للاسلام ومن الذی یکید للاسلام والمسلمین.

ان من مبادئ الاسلام التی لا یناقش فیها أحد من طوائف المسلمین، هو وجوب استماع العدل لما یقرره الطرفان المتخاصمان. ونحن الیوم ـ رضینا ام ابینا ـ خصمان مع الخطیب وزمرته وقد استمعتم لمقالته واجزتم ان یوزع کتابه علی حجاج بیت الله الحرام بالکرم الحاتمی لیطلع علیه المسلمون الذین قدموا مکة المکرمة من سائر الأقطار. فهل یسمح وقتکم لمطالعة دفاعنا؟ وهل تأذنون لدخول کتابنا هذا للملکة العربیة السعودیة لیطلع المسلمون علی ما نقول.

انک انت الحکم العدل الذی ارتضاه الطرفان فاحکم بین الطرفین ولا تجعل کفة راجحة بجانب احد المتخاصمین فان ذلک ما لا یرضاه الله الذی هو خیر الحاکمین، وما لا ترضاه عدالتکم ودعوتکم لاتحاد المسلمین.

--- ... الصفحة ۱۴ ... --

رسالة لولی عهد امارة قطر

رسالة ثانیة للشیخ خلیفة ال ثانی ولی عهد امارة قطر. الامارة التی طبع امرائها نسخ کثیرة من (الخطوط العریضة) ووزعوها حسبة لله کما یقولون.

بسم الله الرحمن الرحیم

حضرة الامیر المحبوب الشیخ خلیفة ثانی (۱) ولی عهد امارة قطر سدد الله خطاه. ایها الامیر الجلیل

لولا انی جعلت اهداء کتابی هذا لوزراء الخارجیة للدول الاسلامیة المجتمعة فی جدة فی ۲۳ آذار من هذا العام، لجعلت اهدائه لک کأمیر مسلم مثقف یعیش فی القرن العشرین ویعرف ان الطائفیة المحمومة التی کان یعیش علی اکتافها جملة من الملوک

(۱) کان الشیخ خلیفة ولیا للعهد حین ارسلت له هذه الرسالة. والیوم اصبح هو الحکم لحکومة قطر بعد الأنقلاب الذی صنعه ضد امیرها السابق.

--- ... الصفحة ۱۵ ... --

والرؤساء قد ولت الی غیر رجعة، وان الاقلیات الیوم اصبحت تعیش فی جمیع بقاع الارض عیشة امن ورفاهیة واطمئنان وان نظرة الملوک والرؤساء لرعایاهم فی العصر الحاضر تختلف عنها فی العصر الغابر.

ایها الامیر!

انتم الیوم اباء لشعب اخذ یسیر سیراً حکیماً فی سبیل الرقی والحضارة، واخذ یضع اقدامه الثابتة المتزنة فوق سلالم الشهرة التی ستوصله قریباً ـ بحول الله ـ الی مصاف اخوانه من الدول العربیة والاسلامیة الذین سبقوه فی المیدان.

وفی شعبکم الذی یعتز بأبوتکم جماعة غیر قلیلة من الشیعة الذین امتزجوا مع اخوانهم السنة مدة غیر قلیلة والذین جربتموهم وعرفتم اخلاصهم واعترافهم بأبوتکم الملیئة بالعطف والحنان.

ولا شک ان فی مکتبتکم العامرة دورة کاملة لرسالة الاسلام. المجلة التی کانت تصدرها دار التقریب بین المذاهب وهی الدار التی

هاجمتها (الخطوط العريضة) التى كانت احدى طبعاتها مزينة باسم آل ثانى امراء قطر الكرام.

ايها الامير!

ان معرفة الحقيقة بالرجوع الى هذه المجلة والى أبنائكم من شيعة قطر الذين عرفتموهم ردحاً من الزمن، اولى من الرجوع الى

--- ... الصفحة ۱۶ ... ---

الخطوط العريضة التى تغرس الفتن والبلبلة والحقد بين المسلمين وان شيخ الازهر وعلمائه ورجال الفكر فيه، ادل على الحقيقة من هؤلاء الذين يتصيدون بماء عكر لاغراض بعيدة عن الحق والصواب.

ان المذاهب النصرانية كان بينها ما يفوق الخلافات بين المذاهب الاسلامية ولما شاهدوا توغل الاسلام فى بلادهم تركوا الخلافات وشنوا حرباً صليبية دامت مآت السنين وما زلنا نستعر بأوارها حتى هذا اليوم. فلم لا نترك نحن الخلافات والشحناء ـ لا لنغزوا العدو، بل لنرد غزوه المتمثل فى المثلث الصليبى والصهيونى والالحادى وهذا اقل ما يجب علينا اليوم.

ان الكتاب الذى انفقت ميزانيتكم على طبعه المال الوفير، يعود ضرره عليكم اكثر مما يعود على الشيعة. فماذا ترغبون ان يكون عليه قطركم العزيز؟ هل ترغبون ان يعيش الشيعة والسنة فى قطركم العزيز، عيشة الاخاء والوءام، والصفاء والسلام كما يرغب الشيعة الذين دعوا لدار التقريب، ام ترغبون ان يعيشوا عيشة الحقد والبغضاء كما يدعو له الخطيب فى خطوطه التى طبعتموه؟

ان الفساد والتخريب يستطيع عليه كل احد، اما الاصلاح والتعمير فلا يستطيع الاتيان به الا العباقرة من الرجال. وان قطركم الذى اخذ يتطلع جديداً الى افاق المدينة الحقة لهو بأمس الحاجة الامير مجّرب ينظر لابنائه بالنظرة الصادقة التى

--- ... الصفحة ۱۷ ... ---

تشعرهم بانهم اخوة اشقاء وان الاتفاوت بينهم امام العدل والقانون ليستريح بذلك الآباء من شغب الابناء، ثم ينظرون اليهم وقد ساروا مجتمعين متآخين نحو الهدف الاسمى والغاية القصوى تحت راية الاخوة الاسلامية الحقة التى يدعولها المخلصون من الرجال.

ان الخطوط العريضة وامثال الخطوط العريضة لم ترد فى يوم من الايام الاصلاح لامة محمد فالاصلاح لايأتى بالشتم والسب والتحريض بالفتك، والدعوة للشقاق والنفاق. ان الاصلاح يأتى بالحكمة والموعظة الحسنة والدعوة لخير الامة وخيرها منحصر فى اجتماع كلمتها التى لا يريدها المغرضون من الرجال.

ان هؤلاء لا يريدون الصلاح لامة محمد، ولا الاصلاح لبلاد المسلمين وانما يريدون خلق الفتن والشغب فى بلاد المسلمين، فى وقت نحن احوج ما نكون فيها للوحدة والاتحاد، ولاتغرنكم صيغة الدين التى يتباهون بترديدها فان ذلك نفاق فى نفاق، وآية ذلك انهم يصدرون كتبهم هذه المسمومة ويوزعونها فى كل يوم يشاهدون رجال الاصلاح يسعون لتقارب الامة وتدانيها فهم يضربون رجال الاصلاح من الخلف لتفتر دعوتهم وتبقى الفتن كما هى، وتبقى الحروب بين على ومعاوية بالرغم من ذهاب على ومعاوية.

لماذا تكذبون ـ ايها الامير ـ تجاربكم الطويلة التى عاشرتم بها الشيعة وعرفتم ما عندهم، وتصدقون كتبا لا تعلمون ما هى الدوافع لكتابتها. ودليل تصديقكم لها هذه الدراهم التى صرفت فى طبعها وتوزيعها ولو ان هذه الدراهم صرفت فى

--- ... الصفحة ۱۸ ... ---

تزويد مجاهد من مجاهدى فلسطين او انفقت على عائلة من العوائل التى قتلت رجالها فى سبيل القدس ويتمت اطفالها كان خيراً عند الله وعند الناس من هذا الكرم الذى وزع به هذا الكتاب

من المؤسف ـ ايها الامير ـ ان تسعى جميع الفرق وجميع الطوائف دينية ومدنية ـ الى جمع كلمتهم ولم شملهم ونسعى نحن لتفريق الكلمة ونسمى المفرق كاتباً اسلامياً ونتسابق بالاجابة الى دعوته، ونسمى الداعى للوحدة كافراً مخاتلا ثم نزعم انا نسير على هدى القرآن.

وبعد ـ ايها الامير ـ ان الله يوصى ويقول (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا، ودوا ما عنتم، قد بدت

البغضاء من افواههم وما تخفى صدورهم اكبر. قد بينا لكم الايات...) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

--- ... الصفحة ۱۹ ... --

المطاليب الرئيسية فى الخطوط العريضة

المطالب الرئيسية فى الخطوط العريضة التى عرضها الخطيب وزعم انها مانعة من اتحاد كلمة المسلمين وهى كما تلى.

۱ ـ لماذا لا تكون هذه الدار ـ دار التقريب ـ فى البلاد الشيعية قبل البلاد السنية.

۲ ـ لماذا لا يدخل الفقه السنى فى الدراسات الشيعية قبل ان يدخل الازهر فقه الشيعة فى دراساته؟

۳ ـ كيف يقع التقارب فى الفروع قبل الاصول؟

۴ ـ ان من موانع التقارب الطرفين وجود التقية عند الشيعة

۵ ـ ان الشيعة لا يتزحزحون عن عقائدهم قيد شعرة، فكيف يقع التجاوب بين الطرفين.

۶ ـ القرآن عند الشيعة محرف مع انه اول موارد الفقه الاسلامى وقد كتب النورى فى تحريفه كتابا وكافأه الشيعة بان دفنوه فى الصحن العلوى تقديراً لكتابه ولم يجمع الكتاب المذكور الا عملا بالتقية الخ...

--- ... الصفحة ۲۰ ... --

۷ ـ لو كان لعلى قرآن غير هذا ولم يخرجه لكانت منه خيانة للمسلمين.

۸ ـ الشيعة خطر يجب ان يلتفت له جميع الدول الاسلامية لانهم يرون الدول الاسلامية غير صحيحة وغير شرعية.

۹ ـ لا يمكن التقارب مع الشيعة لأنهم يسبون الشيخين والصحابة والعشرة المبشرة وان يوم قتل عمر عيد عند الشيعة.

۱۰ ـ لو لم يكن للشيعة من اسباب التكفير الا مخالفتهم رسول الله بان العشرة المبشرة من اهل الجنة لكفى.

۱۱ ـ يؤمنون بالرجعة.

۱۲ ـ الشيعة ينتظرون المهدى ليقوم من نومته الطويلة ويثور على باقى المسلمين. والمسلمون انعم الله عليهم بنعمة العقل فهم لا يؤمنون بالمهدى. والشيعة الذين آمنوا بهذه الخرافة كلهم مجانين يجب ارسالهم للتيمارستان (المستشفى)... الخ.

۱۳ ـ الشيعة يتملقون الدولة القوية فاذا هرمت وضعفت انقلبوا عليها كما فعله الطوسى والعلقمى مع الدولة العباسية.

۱۴ ـ السيد المرتضى اشترك مع اخيه الرضى فى تزوير الغالب من نهج البلاغة.

۱۵ ـ سجل الكلينى نعوتاً للائمة الاثنى عشر ترفعهم لمصاف آلهة اليونان.

--- ... الصفحة ۲۱ ... --

۱۶ ـ قبر على وقبر المغيرة بن شعبة.

۱۷ ـ الفرقة الناجية ومناط النجاة.

۱۸ ـ الولاية والبرائة.

۱۹ ـ الشيوعية التى انتشرت فى العراق وايران وليدة الشيعة لان الشيوعيين وجدوا الشيعة عريقاً فى الخرافات والاباطيل وان المثقفين من الشيعة كلهم مرتدون.

۲۰ ـ البابية وتسفيرهم الى آذربايجان السنية.

***

هـذه خلاصـة ما اورده فى كتابه بعبارات نابية والفاظ ركيكة وشـتم بذىء ونحن لا نريد ان نجاريه فى اسـلوبه فان ذلك ينافى دعوتنا الى اتحاد الكلمة ولمّ الشـمل، ولكنا نعلق على ذلك بما يوضح الامر لئلا ينخدع الغافل عن الحقيقة كما قلنا فى رسالتنا السابقة لجلالة

فيصل حامى الحرمين اجل، انا دعاة الوحدة والتآخى بين المسلمين. ونحن نمد يد المصافحة لكل من يرغب فى ذلك اذا كان ممن يتفهمه مثل علماء الازهر الشريف ورجال الفكر فى مصر وغير مصر وهذه مفخرة نفخر بها كما نفخر بغيرها من المحاسن وسنبقى هكذا فى هذا اليوم وفى الغد والقريب والبعيد وسنمد يد المصافحة تأسياً بامامنا الاول الذى مد يد المصافحة للخلفاء الذين سبقوه مع يقينه بان الخلافة حق من

--- ... الصفحة ۲۲ ... --

حقوقه. ولنبحث الموارد التى تكلم عنها وزعم انها مانعة عن التقارب بين المسلمين واحدة واحدة. والله ندعوا ان يجعلها دعوة صادقة للاخوة الاسلامية ويزيل بسببها ما علق فى اذهان بعض الغافلين.

--- ... الصفحة ۲۳ ... --

لماذا لا تكون دار التقريب فى البلاد الشيعية؟

ان التقارب لا ـ يكون الا ـ بين طرفين او اطراف. اما فى البلاد الشيعية فمع من يكون التقارب؟ وهل تقدم احد من السنة لهذه الغاية الشريفة ورفضناه؟ ان الرجال الذين زاروا البلاد الشيعية استقبلناهم بالترحيب والتهليل، وافهمناهم ان الاخوة اسلامية مقدمة على كل شيء، وما اكثر الاشخاص الذين زاروا النجف الاشرف فرحبنا بهم ودعوناهم لذلك والكثير منهم ما زال موجوداً فى قيد الحياة ويشغل المناصب العالية فى البلاد الاسلامية.

بل وحتى الذين شتموا الشيعة لما دخلوا بلادنا اكرمنا ضيافتهم واشعرناهم انهم فى وطنهم وبين اخوانهم، امثال احمد امين صاحب كتاب فجر الاسلام وضحاه وقد اراد احمد امين الاعتذار عما صدر منه فكانت اعذاره اقبح من افعاله، لانه قال: ان الخطأ هو خطأ الشيعة حيث لم يرسلوا كتبهم ليكتب عن دراية وتحقيق واذاً كيف ساغ له ان يكتب قبل ان يطلع؟ ان هذا

--- ... الصفحة ۲۴ ... --

من بعض اخطاء التاريخ الذى يكتب فيه امثال هؤلاء. ثم ان كتب الشيعة ـ ولله الحمد ـ ملء الاسواق والحوانيت وبامكان المؤرخ ان يطلبها لنرسل له فى اسرع وقت ليكتب عن علم ودراية لا عن جهل وسماع.

ان هذا العذر لا يقبله كل منصف خصوصاً فى هذا العصر الذى تهيأت فيه جميع الوسائل للاتصال والتقارب وللعلم والاطلاع ان الذين زاروا النجف كثيرون وكلهم من رجال السنة الافذاذ واسمائهم ما زالت مسجلة فليسأل منهم من اراد كيف كان الترحيب الاخوى بهم وبجميع الوافدين والقادمين.

ان سفير المغرب العربى فى بغداد خطب قبل اعوام قليلة فى جمع حاشد (سجلت خطابته بعض الصحف العراقية) وقال: ان المغرب العربى وضعت وستضع اسم شخصيتين دينيتين من شخصيات الشيعة على شارعين من شوارع العاصمة المغربية اعترافاً بفضلهما الادبى ومواكبتهما لسير النهضة المغربية من اول قيامها الى يوم استقلالها وان شخصية سياسية شيعية متمسكة بمبادئها وتفخر دائماً بتشيعها، اعطيت اكثر من جنسية فخرية من بعض البلاد الاسلامية جزاء خدماتها السياسية فى مجلس الامن وفى غيره من المحافل الدولية ـ شرقية وغربية.

ان التقارب ـ كما قال الخطيب ـ يحتاج تجاوب من الطرفين والتجاوب فى الجانب الشيعى موجود دائماً بحسب

--- ... الصفحة ۲۵ ... --

تعاليمهم المذهبية ولما حصل التجاوب فى الطرف الثانى بسبب العارفين والمخلصين، قام امثال هؤلاء سداً مانعاً وسلاحهم الشتم والطعن، حتى انى قرأت كتاباً طبع فى بعض البلاد الاسلامية وعنوانه (تنبيه العوام لانحراف شلتوت عن الاسلام) وشلتوت هو شيخ الجامع الازهر وانحرافه لانه وافق على التقارب والتآخى بين المسلمين.

ان من بعض اعـذار هؤلاء السـلبيين انهم يخشون على السـنة من احابيل الشـيعة وتلاعبهم فى الافكار. ويظهر من هذا انهم غير مطمئنين من اخوانهم ويخشون الانزلاق اذا اتصلوا بالشيعة وهذا يدل على ضعف فى نفوسهم وخور فى عقائدهم ومبادئهم.

اما اختيار مصـر بالذات موضـعاً لدار التقريب فلا ينكر احد ان مصـر اصبحت اليوم المركز الادبى والاجتماعى فى شرقنا الاسلامى كله ولا ينكر ذلك الا عديم الوجدان.

--- ... الصفحة ۲۶ ... --

۲

لماذا لا يدخل الفقه السنى فى الدراسات الشيعية؟

لماذا لا يدخل الفقه السنى فى الدرسات الشيعية قبل ان يدخل الازهر فقه الشيعة فى دراساته.

يظهر أن معقوليـة الأسـتاذ محب الـدين الخطيب ضـيقة جـداً فهو يسـتنكر إدخـال الفقه الجعفرى فى دراسات الأزهر كنمط خاص من دراسات الفقه الإسـلامى بينما أخذت الجامعات و الكليات فى العصـر الحاضـر تشـكل لجاناً خاصة لدراسة القوانين الرومانية واليونانية والفارسـية والهندية لتستفيد من دراستها علماً وثقافة واطلاعاً وتناظر بينها وبين القوانين الحاضرة وقد تأخذ بالأصلح من هذه الدراسات فما الذى يمنع الأزهر الشريف وهو كجامعة عالمية، ان يدخل الفقه الجعفرى الذى عرف بمادته وغزارته وحسن تبويبه فى دراساته.

ان رجال القانون والمختصـين بهذه الدراسات طالما زاروا النجف من كندا وامريكا ليطلعوا على الفقه الشـيعى وكيفية استنباطه، فكيف يخطر على الأزهر وهو اولى من البعيد.

--- ... الصفحة ۲۷ ... --

اذا اراد الأـزهر أن يكون حراً فى دراسـاته، واذا اراد علماء الأزهر أن يكونوا احراراً فى دراساتهم، فأول شـىء يلزمهم هو دراسـة الفقه الشـيعى وان ارادو التوسع بأكثر من ذلك فلينتقلوا الى غيره.. اما اذا اراد الخطيب وزمرته ان يكونوا دائماً مقلـدة للمذاهب فليرفعوا هذه الشـعارات من الأـزهر وليبقوا على جمودهم لأن فقه المـذاهب مسـجل فى كتب يتساوى فى قراءتها وفهمها العالم والعامى فما الحاجة للازهر ولرجاله.

اما ادخال الفقه السـنى فى الـدراسات الشـيعية فانى اطمنه انه موجود فى جميع العصور، ففى أغلب الأدوار الاسـلامية كتب جماعة من علماء الشـيعة فى الفقه المقارن منذ عهد الشـيخ الطوسـى والعلامة الحلى الى عصـرنا الحاضـر وليسوا هم فى حاجة لإرشاد الخطيب او غيره كمـا انهم لاـ يخشون على انفسـهم الانزلاـق عن مـذهبهم اذا درسوا الفقه السـنى كما يخشـى الخطيب على جماعته وهكـذا باقى العلوم الاسـلامية كالتفسـير وعلم الكلام والتاريخ، وهذه مكتبات الشـيعة مليئة بكتب اخوانهم السنة بجميع انواعها ويقرؤنها كما يقرؤن كتبهم ويأخذون الصالح منها ويتركون الطالح. ولذلك تراهم اذا ارادوا الكتابة فى شـىء من المواضيع السابقة كتبوا عن بصيرة ودراية ولاـ يقولون كما يقول احمـد امين انه لم يطلع على كتب الشـيعة ثم يكتب ما يريـد. وليست بلاد الشـيعة كبعض البلاد الاسـلامية التى تضع ستاراً حديدياً فى بلادها خوفاً من تسرب كتب الشيعة لها. وهم فى عصر اخذ الناس

--- ... الصفحة ۲۸ ... --

فيه يقرأون كل شىء حتى كتب الالحاد ليكملوا بذلك ثقافتهم واطلاعهم، ثم يختارون ما يشاؤن.

اسـتعار منى صـديق سـنى الجزء الأول من كتاب الامام على بن أبى طالب للاسـتاذ عبـد الفتاح عبـد المقصود، ثم ارجعه بعد ايام قليلة فسألته هل أعيرك الجزء الثانى فقال: لا. لأنى اخشـى على عقيـدتى من هذه الكتب فقلت اجل. فابق على عقيدتك التى ورثتها تقليداً من ابويك ولا تلتفت لدراسات الأفذاذ من العلماء.

هذا شأننا وهذا شأن غيرنا ومع ذلك يزعم الخطيب انا جهلاء ومجانين يجب ارسالنا للتيمارسان (المستشـفى) ثم يغتنم اصحابه فرصـة

الحج لبيت الله الحرام ليوزعوا هذا الكتاب وينسوا قوله تعالى (فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج) وهم الذين يرتلونه صباحاً ومساء.

--- ... الصفحة ۲۹ ... ---

۳

كيف يقع التقارب فى الفروع قبل الاصول؟

كما نعتقد ان الاصول عند جميع فرق المسلمين ثلاثة، التوحيد والنبوة والمعاد وهذه الثلاثة يقول بها الشيعة على احسن وجه وان اضافوا اصلين آخرين، هما العدل والامامة واقاموا عليها ادلة عقلية ونقلية لسنا فى صدد ذكر الأدلة ولكنا فى صدد ذكر ان الأوصول الثلاثة التى بها يتحقق الاسلام موجودة عند الجميع واذن فما المانع من ان يقع الاتحاد على هذه الثلاثة التى هى أصل الدين وأصوله. وهى بحمد الله عند الجميع متحدة.

ثم انا لا نريد من الاتحاد تنازل احدهما عن مبادئه وعقائده للاخر حتى يخشى الخطيب وزمرته من حيل الشيعة وأحابيلهم على باقى فرق المسلمين.

ان كبار الساسة فى العصر الحاضر يدعون علانية لاتحاد كلمة العرب بين المسلمين والنصارى، وياسر عرفات رئيس منظمة فتح يرغب فى اقامة دولة فلسطينية تضم الأديان الثلاثة، ثم لا يخشى على المسلمين من التقارب والاتحاد.

ويعلل الخطيب مرة ثانية وجوب التقاطع ليبقى الشيعة

--- ... الصفحة ۳۰ ... ---

منبوذين عند الجميع ومحتقرين. مسكين هذا الخطيب انه ما زال يعيش فى تفكير العصر الأموى بالرغم من تقدم البشرية فكرياً واجتماعياً وعلمياً. وليس بعيداً أن يعيش أصحاب هذا التفكير منبوذين من الجميع محتقرين عند الجميع، فالبشرية تتقدم على غير الجهة التى يعيش عليها هؤلاء المساكين.

--- ... الصفحة ۳۱ ... ---

۴

التقية مسألة اسلامية

ان من موانع التقارب هو وجود التقية عند الشيعة

التقية ليست مسألة شيعية فحسب. وانما هى مسألة اسلامية بشهادة قوله تعالى: (الا ان تتقوا منهم تقاتاً) وانكارها انكاراً لما قاله القرآن الكريم ودل عليه العقل السليم واى مسلم يشاهد خطراً، او يحتمل وقوع الخطر ثم يعلن بعقيدته لا لمصلحة هناك تقتضى الاعلان. ولعله لو فعل ذلك لكان مأثوماً لجلبه الضرر والأذى لنفسه من دون مقتض لذلك. ولمخالفته للآية الكريمة التى تدعو للتقية فى هذه الأحول والعجيب من محب الدين انه يتمسك فى بعض الأوقات باللوازم البعيدة والمفاهيم الغريبة ليتحامل بها على الشيعة ويتغاضى عن صريح منطوق الآية الكريمة التى ليس بها شك ولا ارتياب.

ومن تلك المفاهيم البعيدة التى يتمسك بها: نقله عن رئيس المحكمة الشرعية الشيعية فى لبنان انه نقل عن الاشتيانى وهو عالم شيعى قولا خلاصته: ان النبى إذا اخبر عن الأحكام الشرعية وجب تصديقه والعمل به. وإذا اخبر عن الامور الغيبية فلا

--- ... الصفحة ۳۲ ... ---

يجب التدين به. واستنبط من هذا الكلام ان الشيعة يكذبون النبى صلى الله عليه وآله وسلم ويفضلون عليه ائمتهم ويأتى بكلام طويل

من الشتم والطعن إلى أن يقول: (يصفقون ويهللون لدعوى عدم وجوب تصديق الرسول) المستلزم ـ بزعمه ـ لتكذيب الرسول ولا ادرى من الذى صفق وهلل لذلك.

على ان عبارة الاشتيانى يجب شرحها وفهمها. فان الحكم الشرعى اذا نطق به النبى صلى الله عليه وآله وسلم وجب العمل به على ظاهره ان لم ينصب قرينة على خلافه، ولم يقم دليل آخر على تخصيصه او نسخه.

اما إذا قال القرآن الكريم فى وصف جهنم (ترمى بشرر كالقصر) فلا يجب ان يعتقد المسلم ان شرر جهنم يشبه القصور الشاهقة فى غرفها وعلاليها وطوابقها وبهواتها. كما هو ظاهر التشبيه بل له ان يصرف ذلك الى ما هو خلاف الظاهر. ومن فعل ذلك فلن يكون مكذباً للرسول ولا طاعناً فى قوله.

فان كان هذا غرض الاشتيانى او قريب منه فهو صحيح ومقبول عند الجميع وإن كان غيره فهو مردود عند الجميع حتى ولو ذكره من هو اعظم من الاشتيانى رحمه الله فأنا لم نقل ان العلماء لا يشتبهون ولا يخطئون.

على ان ما قاله الخطيب من كلام النبى وحى يوحى صحيح وتعترف به الشيعة جميعاً ولكنه يخالف رأى الكثير من علماء السنة الذين يقولون باجتهاد النبى فى كثير من الأحكام ولولا عدم

--- ... الصفحة ۳۳ ... ---

رغبتنا فى تطرق هذه الأمور لنقلنا هنا بعض اجتهاداته عليه السلام من طرق السنة الاجتهادات التى انكشف بعد ذلك خطأه ـ وحاشاه ـ واعترافه بخطأه وهى عند الشيعة من الأخطاء التى لا يمكن أن تغفر لأنها تمس مقام النبوة وتوقع التشكيك فى صحتها أعاذنا الله منها ومن امثالها.

ولنعد إلى التقية التى تكلمنا عنها فى هذا الباب، ولنلفت نظر القارئ إلى مطلب ذكره المعلق على الخطوط العريضة فى هذا المقام وسيأتى ذكره فى الفصل الآتى وسيراه القارئ أظرف وأعجب مما قاله الخطيب من ان الشيعة يهللون ويكبرون لمن يكذب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ويفضلون عليه ائمتهم (كما يقول).

الذى يمنع التقارب ـ ايها الخطيب ـ ليس هو التقية، انما هو هذا الافتراء وهذا الكذب الصريح وقانا الله شر الكذب والفتن والافتراء.

--- ... الصفحة ۳۴ ... ---

الشيعة لا يتزحزحون عن عقيدتهم قيد شعرة

اجل الشيعة لا يتزحون عن عقيدتهم قيد شعرة. لأن عقيدتهم لم يأخذوها تبعاً للأهواء وانما هى عقيدة صحيحة ومدروسة وقد طابقها العقل والنقل ولا يجد المنصف فى عقائدهم ما يحتاج إلى التغير والتبديل فعقيدتهم فى الله ـ ولله الحمد ـ سليمة لا يفوقها عقيدة أحد من المسلمين ومن غيرهم من طوائف الموحدين. وهكذا عقيدتهم فى النبوة العامة والخاصة، أى نبوة محمد بن عبدالله الذى هو خاتم الأنبياء وصاحب الدين الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذى لم يخرج من هذه الدنيا حتى ابان للأمة أنه خلف فيهم نورين مشعين، ما ان تمسكوا بهما لن يضلوا أبداً وهما كتابه وعترته.

وهنا أوجه سؤلاً للخطيب. اى القولين أنسب بعظمة النبى صلى الله عليه وآله وسلم من يقول انه نصب لهم علماً لهدايتهم من بعده؟ أم الذى يقول أنه تركهم يتطاحنون ويتحاربون بسبب الخلافة من بعده؟ وحتى الطريق الذى يجب أن يتبعوه فى اختيار الخليفة من بعده لم يتطرق له. فتركهم مرة يهيمون خلف الاجماع الموهوم،

--- ... الصفحة ۳۵ ... ---

ومرة يأخذون بالنص الذى لا نص على حجيته. ومرة يجعلونها ملكاً عضوضاً. وهكذا دواليك.

وهكذا مقالتهم فى المعاد الجسمانى، وفى عدل الله الذى حكم على نفسه أن لا يظلم أحداً ولا يحيف على أحد.

هذه هى الأصول عندهم. وهى اصول ثابتة يدل عليها العقل قبل النقل فماذا يرغب الخطيب أى تلك العقائد يتزحزح عنها الشيعة ليتم بذلك التقارب المنشود.

واما فروعهم فهى أيضاً ثابتة ومدروسة لدراستهم أدلة تلك الفروع التى لم يأتوا بها عن القياس والاستحسان. وانما جاءوا بها من القرآن الكريم ومن السنة التى نقلها لهم الثقل الثانى من مخلفات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والذين امرنا ان نأخذ اقوالهم ونتعبد بها لأنها خير ما يوصلنا لأحكام الله الواقعية.

هذا هو السبب فى ان الشيعة لا يتزحزحون، وحبذا لو أبان الخطيب او غيره الخطأ فى هذه الأمور من غير تشويش ولا تهويش ومن غير استبعاد ثم نظر الينا كيف نتابع الحق. فالحق عندنا احق ان يتبع. وهو ضالتنا المنشودة من غير ان تغرنا الكثرة الكاثرة، بل ولا مجرد الصحبة للنبى الأكرم مادام الخطأ يعرض لكل إنسان مالم يعصمه الله ولم تتم العصمة الا لانبياء الله واوصيائهم المنصوص عليهم من الله بتوسط رسول الله فلماذا نعدل عن هذه العقيدة التى لا غبار عليها ولا ارتياب فيها والتى اخذت تتجلى مقبولة عند كل ذى عينين مبصرتين.

--- ... الصفحة ۳۶ ... ---

۶

الكلام فى عدم تحريف القرآن

القرآن عند الشيعة محرف مع انه اول موارد الفقه الاسلامى وقد كتب النورى فى تحريفه كتاباً.

وقد كافأه الشيعة بأن دفنوه فى الصحن العلوى تقديراً لكتابه هذا ولم يجمعوا هذا الكتاب الا عملاً بالتقية الخ.

الكلام فى تحريف القرآن، والنزاع فيه، نزاع بيزنطى لا ثمرة فيه الا الجدال وهو يأتى مكملا للنزاعات التى وقعت فى العصر العباسى مما لا ثمرة فيه الا الصيال والجدال. كالنزاع الذى وقع فى ذلك العهد عن خلق القرآن او عدم خلقه، وان القراءات سبع او عشر وامثال ذلك. وقد استغنينا عن ذلك فى هذا العصر الذى يزعم اصحابه انهم يتطلبون الحقائق النافعة ويعرضون عن الجدال المحض.

النزاع فى تحريف القرآن نزاع لا ثمرة فيه. فالذين يقولون بالتحريف لا يجيزون العمل بغير هذا القرآن العثمانى الذى هو مقطوع الصدور، وغيره من السور والآيات المنقولة مشكوك فى صحتها، ولم يقم دليل خاص على جواز العمل بها.

وليرجع محب الدين وزمرته إلى سائر مؤلفات الشيخ النورى

--- ... الصفحة ۳۷ ... ---

وله مؤلفات جمة مفيدة ونافعة. فهل يجد فيها حكماً شرعياً او قضية دينية استدل بها الشيخ النورى بالسور والآيات التى جمعها فى كتابه المذكور.

اما ان الشيعة كلهم يعتقدون بتحريف القرآن فهذا افتراء آخر على الشيعة يضاف الى سائر الافتراءات فالمحققون من علمائهم كالصدوق والشيخ الطوسى وصاحب مجمع البيان والسيد المرتضى والمتأخرين من المفسرين قالوا بعدم التحريف.

وهذا الافتراء يشبه افترائه الثانى فى هذا المورد حيث زعم ان من قال بعدم التحريف قاله تقية لا غير. كما يشبه قوله: ان جمعهم لكتاب النورى للتقية ايضاً.

ومن هذا التهم الباطلة وامثالها تعرف ان محب الدين يكتب متحاملاً حاقداً، ولا يكتب للحقيقة والواقع. والا فأى واقع يرضى أن تحمل شخصاً ما لم يقل وما يصرح بخلافه وما تشهد جميع كتبه فى الفقه والتفسير بخلافه.

ان محب الدين يريد منا ان نثور ثورة عارمة علس الشيخ النورى ونخرجه من بلاد الاسلام لأنه اعتقد بالتحريف وكتب فيه، وينسى كلمة الخليفة الأول فيمن قتل أهل القبلة اجتهد فأخطأ. وقولهم ـ للمجتهد المخطئ حسنة وللمصيب عشر حسنات.

ولو كنا أطعنا الخطيب وأخرجناه من بلاد الاسلام لما

--- ... الصفحة ۳۸ ... --

أغنى شيئاً ولقال أنا فعلنا ذلك تقية، كما قلنا لجمعنا لكتابه أنه للتقية. فالتقية درع يتدرع به الشيعة دائماً حتى ولو لم يكن موجب لذلك. والأعجب من زعمه هذا، زعم المعلق على رسالته وهو الزعم الذى اشرنا اليه سابقاً ـ حيث قال ـ بالحرف الواحد: (من الاسماء الشائعة عندهم ـ عند الشيعة ـ اسم (تقى) وهم يأخذون هذا الاسم من (التقية) لامن التقوى فالاب الذى يسمى ابنه عند ولادته باسم (تقى) يتفأل له بان يكون بارعاً فى التقية وفى اعتقاد غير الذى يتظاهر به للمسلمين وقد مثل لذلك باسم (تقى) والد الشيخ النورى صاحب كتاب التحريف مع ان والده ولد ونشأ ومات فى منطقة بعيدة عن السنة. فكيف يتفأل له بان يكون بارعاً فى التقية وممن يتقى وهو فى منطقة شيعية قد لا ـ يوجد فيها سنى واحد. ومرحى لتعاليم الاسلام التى يتباهى بها امثال هؤلاء وليعرف الجميع ان التهم الموجهة للشيعة كلها من هذا القبيل، ولا ادرى هل يثابون على هذه الاجتهادات الباطلة، او ان هذا ليس اجتهاداً وانما هو افتراء وبهتان. لو انصف الخطيب لرجع باللائمة على اصحابه من الخلفاء والملوك الذين ساروا بتلك السيرة الغير رشيدة ضد شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم مما يبرأ منه الدين والاسلام والعقل والوجدان.

ولنعد إلى التحريف الذى قال به الشيخ النورى، ولنبحث أسبابه. وأهم أسبابه تلك الأحاديث وتلك الروايات التى

--- ... الصفحة ۳۹ ... --

وردت والتى تشعر بالتحريف. ولم تكن النقليات خاصة بالشيعة حتى يتحمل الشيعة وحدهم عبأ ذلك. بل ان رواة السنة نقلوا الكثير من ذلك مثل روايتهم عن الخليفة عمر: آية الشيخ والشيخة إذا زنيا. وليست هى موجودة فى القرآن الذى بين أيدينا.

أما جمعنا لكتاب النورى فيقتضى ان يرضى الخطيب وزمرته فهو عمل حسن ولكنه لم يرتض ذلك لأنه يريد التشهير. وهذا ينافى ما يريد.

اما كتاب (الزهراء) الذى يقول الخطيب انه لعالم نجفى وما هو لعالم وانما هو لشاب متحمساً حينما شاهد بغدادياً يسب الشيعة وينال من الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام فكان كتابه اثرا من آثار تلك العنجهية التى اخرجها البغدادى للوجود وقد غضب عليه الشيعة بعلمائها وسوادها وساعدوا على حرق كتابه وحتى هذه الساعة وهم غير راضين عنه. وليت الامر كان عند اخوانهم السنة مثل ما كان عندهم واذن لتم الوئام والتآخى ولكن هل تنفع شيئا ليت؟ ان امثال هذه الكتب تطبع وتوزع فى اشرف بقعة وفى اشرف ساعة لماذا؟ لا ادرى كنا نتخيل ان العهد الماضى هو السبب فى هذه المشاغبات، واذا الحاضر كالغابر سواء بسواء فانا لله وانا اليه راجعون فى هذا العام كتب رجل لبنانى كتاباً يطعن فيه الاديان والمتدينين عامة والاسلام والمسلمين خاصة، مما اضطر مفتى لبنان حفظه الله ان يقيم عليه

--- ... الصفحة ۴۰ ... --

دعوى جزائية فى محاكم لبنان كما طعن كثير قبله فى مصر وغير مصر بالاسلام ونبى الاسلام وكلهم ينتمون الى الاسلام ومن محيط مسلم فهل يصبح لنا ان نتهم السنة يهاجمون الدين والاسلام وان ذلك من مبادئهم الموروثة؟ لا يا محب الدين ان هذه قضايا فردية لا يتهم بها الجمهور، وانها لا تعبر الا عن رأى صاحبها، وانها ستزول اذا ما تحاب الجانبان وتصافيا وكانوا كتلة واحدة ضد اعداء الاسلام كما يرغب المفكرون من السنة والشيعة امثال علماء الازهر الشريف.

ان فى كتابك ايها المحب ـ عبارات لا اظن مسلماً واحداً يوافقك عليها، ومع ذلك فكتابك يطبع عدة طبعات ويوزع بالمجان على الراغبين وغير الراغبين، ونحن لا نقول ان تلك الجمل تمثل راى السنة بل بالعكس سنقول انها فلتة من فلتات القلم وقى الله المسلمين شرها وشر امثالها وسننقل بعض تلك الفلتات عن الخطوط بالحرف الواحد قال الخطيب بعد ان ذكر حديثا ظاهر الكذب عن محمد بن الحنفية فى تنزيه يزيد من شرب الخمر وارتكاب الموبقات (۱) وترك الصلوة ـ قال: (فاين هذا مما يريده الشيعة منا ان نكون عليه

مع ابيه ومع من هو خير من ابيه ومن جميع خلق الله واعنى ابا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعمرو بن العاص وسائر اعلام الصحابة الخ)

---

(۱) كفانا المعلق حيث نقل رأى الامام ابن حنبل فى يزيد ابن معاوية: نقلها عن الحافظ ابن حجر.

--- ... الصفحة ۴۱ ... --

هؤلاء افضل من جميع خلق الله بما فيهم الانبياء ومن جملتهم محمد بن عبدالله ـ وليغفر الله له على هذا القول ان كان عن عقيدة وايمان ولا اظنه يغفر.

واذا اردنا ان نتنازل قليلًا استجابة لرغبة المعلق ونستثنى من ذلك الانبياء ليبقى من عداهم تحت العموم، فهل يقول سائر علماء السنة بافضلية كل هؤلاء على على بن ابى طالب.

رضيت من المصائب غير هذى

بماذا فضل هؤلاء عليا؟ فلنراجع ونحاسب الواقع ونعدد الفضائل واحدة واحدة مع من تكون الافضلية بشرط ان نكون واقعيين ومنصفين ونجرد انفسنا من العصبية والعناد.

بماذ يكون التفاضل؟

أليس اول الفضائل الاسلامية هو السبق الى الاسلام؟ وعلى كان اسبق الجميع، فقد عبدالله مع عمه مدة طويلة وكبار الصحابة ما زالوا غارقين فى الجهل عاكفين على الاوثان؟

أليس من الفضائل ـ بعد السبق ـ هو الجهاد بين يدى رسول الله؟ وعلى هو المجاهد الفرد والذى قام الإسلام بسيفه فى الوقائع الإسلامية كلها؟ أليس من اعلا الفضائل هو العلم؟ وعلى هو أعلم الصحابة

--- ... الصفحة ۴۲ ... --

وعلى هو باب مدينة العلم، وعلى هو من فتح له رسول الله الف باب فى العلم ويفتح له فى كل باب الف باب وعلى هو الذى قال فيه رسول الله: أقضاكم على. وعلى هو الذى قال فيه الخليفة الثانى لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن، وعلى هو الذى يرجع إليه كبار الصحابة فى جميع معضلات العلم والدين ولم يرجع هو لأحد، وعلى هو مرجع القضاء والإفتاء فى كل الأمور.

اليس من الفضائل الفصاحة والبلاغة وهى الموهبة الربانية التى جاءت معجزة محمد الخالدة وبشهادة كل من انصف ممن ترجم عليا من المتقدمين والمتأخرين انه كان افصح الجميع، بل وان كلامه كان دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين.

اليس من الفضائل قربى النبى وقرابته؟ تلك القربى التى جعل الله فى كتابه المجيد حبها وودها اجر الرسالة المحمدية بقوله: (قل لا أسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى) وهى التى بسببها نال الخلافة يوم السقيفة من نالها. اليس على اقرب من باقى الصحابة؟ اليس على هو والد سبطى الرسول الذين لولاهما لانقطع نسل الرسول ولاصبح ابترا لا عقب له كما عير بذلك من لم يدخل الايمان فى قلبه وهو من بعض هؤلاء الذين جعلهم افضل خلق الله جميعا.

هل يستطيع الخطيب او غيره ان يأتى بآية فى كتاب الله لم يكن على داخلا فيها بالعموم او بالخصوص؟ وهل يستطيع

--- ... الصفحة ۴۳ ... --

ان يأتى بآية فيها عتب او ذم تكون قد شملت عليا بالعموم او بالخصوص.

هل يستطيع ان يثبت ان رجلا من المسلمين ـ كائنا من كان ـ نصح للاسلام كما نصح له على بن ابى طالب الذى نشأ مع نشئة الاسلام وترعرع معه.

كان على ينسى نفسه عند مصلحة الاسلام. وكان يعتقد ان الخلافة بعض حقوقه وقد اغتصبت منه. ولما تبرع له ابو سفيان بملء

المدینۀ خیلا ورجالا، رده ردا غیر جمیل لان ذلک معناه احداث انشقاق فی صفوف المسلمین وعلی لا یرید ذلک فاما ان یکون هو الخلیفۀ الوحید والا فلا انشقاق ولا خلاف ثم لما راهم مصرین علی ماهم علیه حوّل وجهه نحوهم ونصح لهم نصح المشفق العطوف ولو کان غیره مکانه لشق العصا کما شقها طلحۀ والزبیر وعائشۀ ومروان وآل مروان حتی خلافۀ عثمان التی کانت فی اواخرها مترهلۀ، وکان یدیرها مروان کان علی هو الناصح الامین ولو سمع لقصیر امر لما وقع ما وقع من احداث شتت کلمۀ المسلمین.

ان علیا مفخرۀ التاریخ ومعجزۀ محمد الخالدۀ بعد القرآن الخالد (انی مخلف فیکم الثلقین کتاب الله وعترتی اهل بیتی ما ان تمسکتم بهما لن تضلوا بعدی ابداً) وقد قال عظماء الرجال فی علی ما قالوا. وسیقولون ما یقولون ولکنهم لن یحددوا عظمۀ

--- ... الصفحۀ ۴۴ ... --

علی لانه معجزۀ والمعجزۀ لا تحدها اقوال الرجال.

ان الذی یساوی بین علی وبین کبار الصحابۀ مخالف لوجدانه ومخالف لمقالۀ کبار الصحابۀ الذین قالوا: لست بخیرکم وعلی فیکم(۱) وان علیا اعطی ثلاثۀ وددت ان لی واحدۀ منهن فکانت احب الی مما طلعت علیه الشمس(۲) وانه خیر البشر ولا یشک الا کافر(۳) الی آخر ما قالوا فکیف یفضل علیه ابن العاص واضراب ابن العاص من المخادعین المخاتلین الذین تسببوا فی قتل عثمان ثم شقوا العصا طلبا للامرۀ والرئاسۀ وجمع المال.

یکفی علیا فخرا ان الذین ناوؤه لم یجدوا فیه مغمزاً الا قصۀ بنت ابی جهل، وهی قضیۀ ان صدقت ولم تکن من وضع الوضاعین ـ لا تصلح ان تکون طعنا فیه، بل هی بالعکس لان علیا ترک رغبات نفسه نزولا عند رغبۀ الرسول ولو ان علیا خالف ذلک ودخل بابنۀ ابی جهل لکان الحق مع هؤلاء اما وانه قد اعرض حینما شاهد عدم الرضی منه، فاین هو المغمز ایها المنصفون من المسلمین. ومن اراد التبصر فی هذه القضیۀ فلیرجع لکتاب الامام علی بن ابی طالب لعبدالفتاح عبدالمقصود.

---

(۱) کلمۀ ابی بکر.

(۲) کلمۀ عمر بن الخطاب.

(۳) عائشۀ ام المؤمنین.

--- ... الصفحۀ ۴۵ ... --

۷

جمع القرآن فی عهد الرسول

لو کان لعلی قرآن غیر هذا ولم یخرجه لکانت منه خیانۀ للمسلمین.

هذا رأی الخطیب. اما الرأی الصحیح، فهو ان عند علی قرآن جمعه، وان عدم اخراجه له لمصلحۀ المسلمین. وسأشرح ذلک بشرط ان یمهلنا قلیلا ولا یثور علینا ثوراته الهتلریۀ فی خطوطه العریضۀ. فان عاقبۀ هذه الثورات هو الخسران والدمار. ومن فضائل الاسلام ان نهی عن التقلید الاعمی فلیصغ هو وزمرته لما نقول. ثم لیزنه بعقله ولیحکم بما یرید بعد ذلک. وانا واثق انه سیعرف ان مافعله علی هو عین الحکمۀ وعین المصلحۀ للاسلام والمسلمین. وان هذه المصلحۀ لا یقوم بها الا علی بن ابی طالب الذی نشأ الاسلام علی ساعدیه وسواعد اعمامه واخوانه، فهو لن یضحی به مهما بلغ الامر.

لا ارید هنا ان اذکر ان علیا قد جمع القرآن فی عهد الرسول فان ذلک مما یصعب علی الخطیب قبوله، وان دلت علیه القرائن

--- ... الصفحۀ ۴۶ ... --

فمن البعید جدا ان یمضی رسول الله من هذه الدنیا ثم لا یأمر بجمع ما نزل علیه من سور وآیات یرید ان یتحدی بها الکافرین عامۀ،

ویرید ان یجعلها نبراسا لامته ومرجعا لمن اراد ان یرجع لاصول الدین وفروعه. وقوله صلی الله علیه وآله وسلّم انی مخلف فیکم الثلقین کتاب الله و.. یدل علی ان کتاب الله کان مجموعا ومهیئا للرجوع له، وهکذا قول عمر فی ذلک الحین. یکفینا کتاب الله ما فرط الله فیه من شیء، فان هذه قرائن صحیحة تدل علی انه کان مجموعا وجاهزا للرجوع والاستفادة منه فی المهمات والازمات. واذا ثبت انه جمع فلیس هناک من جامع له الا ـ علی بن ابی طالب لانه هو الشخص الوحید من کتاب الوحی الذی کان طوع امر الرسول وحاضرا عنده فی سفره وحضره، وهو الذی لازمه ملازمة الظل من اول بعثته ـ أی من اول نزول الوحی ـ ال ساعة وفاته. بالاضافة لما لعلی من قابلیة ذاتیة، وما له من حرص شدید علی ذلک.

واذا لم یکن علی قد جمعه فی حیاة الرسول فانه قد جمعه بعد وفاته فقد روی انه آلی ان لا یضع ردائه حتی یجمع القرآن. وقد شوهد هذا القرآن عند ابناءه.

وما ادری ماهو الامر الذی منع رسول الله من جمع القرآن، وهو الامر الحیوی الذی لا غنی للمسلمین بدونه، اتکون عبقریة عمر الذی امر بجمعه ادرک للامور من عبقریة محمد؟ ان اهم الاحداث التی تقع بعد موت صاحب الرسالة، هو من الذی

--- ... الصفحة ۴۷ ... --

سیخلفه، والقانون الذی یسیر علیه المسلمون. وفی کلا هذین الحدثین یقول السنة مقالة لا یرتضیها العقل ولا ترتضیها عبقریة محمد ونبوته. فالخلافة لم یتعرض لها الرسول نفیا ولا اثباتا، بل ولم یذکر حتی کیفیة اتخاذ الخلیفة من بعده والقرآن ترکه مشتتا فی صدور الرجال هنا وهناک ولم یامر بجمعه لا فی حیاته ولا بعد وفاته. حتی جاءت عبقریة عمر والزم الخلیفة الاول بجمعه بعد حرب الیمامة وقتل ۷۰۰ شخص من الحفاظ.

ان الذی یقول بهذه المقالة هو اقرب الی القول بالتحریف ممن یقول بانه قد جمع فی عهد الرسول.

وفی کلا الحدثین السابقین یقول الشیعة مقالة ترضی العقل، وتتمشی مع عظمة محمد صلی الله علیه وآله وسلّم وعبقریته، واستمرار رسالته التی جاءت خاتمة الشرائع، وانها خالدة الی یوم القیامة فقد قالوا ان محمدا نص علی الخلیفة من بعده وامر بجمع القرآن الکریم یؤید هذه المقالة قوله صلی الله علیه وآله وسلّم عند وفاته (انی مخلف فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی اهل بیتی لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض، وما ان تمسکتم بهما لن تضلوا بعدی ابدا)

اقول: ان الخطیب لن یرضی بهذا. ای لن یرضی بان القرآن قد جمع فی عهده، کما لم یرض سلفه بالقول بان رسول الله نص علی الامامة والخلافة من بعده، ولنتمشی معه قلیلا ولنقل بمقالته من ان القرآن لم یجمع فی عهد الرسول ولم یأمر بجمعه، ولکن ما المانع من ان یکون علی قد تبرع بجمعه وعلی خیر من یمکن

--- ... الصفحة ۴۸ ... --

ان یقوم بمثل هذا الامر لما قدمنا من ملازمته الرسول مدة النبوة واتصاله به واطلاعه علی اسراره. فهو وحده صاحب هذه المؤهلات من کتاب الوحی. فلماذا یستبعد الخطیب ان یکون علی قد جمعه.

وهنا یوجه الخطیب إشکاله المتقدم، لماذا لم یخرج قرآنه فی أیام خلافته، وأن عدم إخراجه خیانة للمسلمین.

وهنا یأتی جوابنا الصحیح لهذه المقالة. أنه لم یخرجه لمصلحة المسلمین، فان قرآن عثمان قد انتشر انتشاراً کبیراً حتی أنه روی أن المصاحف التی رفعت یوم صفین فی خدعة ابن العاص بلغت ۶۰۰ مصحف أتری بعد هذا أن علیاً لو أخرج القرآن الذی جمعه لاتبعه المسلمون؟ ولأخذوا بجمعه وترکوا قرآن عثمان؟ أنه لو فعل ذلک لانقسم المسلمون وأخذ بعضهم بهذا وأخذ الآخرون بذلک. وحینئذ یقع الخلاف والشقاق وعلی لا یرید الخلاف والشقاق فی أمة محمد ویردها أن تکون أُمة واحدة قویة الجانب محفوظة من کل ما یضعضع من کیانها ویحط من معنویاتها. وعلی هذا رد علی أبی سفیان حین تبرع له بأن یملأ المدینة خیلًا ورجالًا فی یوم السقیفة لعلمه علیه السلام بأن ذلک یؤول إلی انشقاق صفوف الأمة. وکان أبو سفیان یرغب فی هذا الأمر، ولکن علیاً لن یحید عن

مصلحة الإسلام والمسلمين.

ان الخلاف الذى يقع لو أخرج قرآناً غير هذا القرآن،

--- ... الصفحة ۴۹ ... ---

أهم بكثير من الخلاف الـذى سيقع فى الخلافـة فإن الخلافة فإن الخلافة يمكن أن تسوى فى زمن من الأزمان، ويمكن أن تعود الامة إلى صاحبها الشرعى، أما القرآن فلو أخرجه لكان الخلاف أبداً لا نهاية له.

وعلى هذا الاساس سار شيعة على عليه السـلام فإنهم لا يرغبون فى الخلافات ويمدون يد المسالمة فى كل مناسبة تمر سواء كانت فى دار التقريب أم غيرها، غير أن أتباع أبى سـفيان لاى يرغبون فى ذلك ويقيمون الـدنيا ويقعـدونها لان الشـيعة اشتركوا فى دار التقريب بين المذاهب الإسـلامية، ويطبعون الكتب المفرقة وينشـرونها فى الملأ العام لهذا الحدث الكريم الذى يرضـى الله ورسوله ثم يكفرون شيخ الازهر لانه وافق على ذلك، فما أقبح الجهل وما أشد العناد.

نبذة تاريخية فى جمع القرآن

يقول التاريـخ: ان الرسول الاكرم انتقل من هـذه الـدار. وكان القرآن متفرقاً فى صدور الرجال وفى قراطيس متفرقة. ولم يجمع القرآن إلا بعد حرب اليمامة حينما شاهد عمر مقتل ۷۰۰ رجل من الحفاظ فألزم الخليفة الاول بجمعه. فجمع وبقى محفوظاً عند ابنته.

ثم مضـى عصـر الخليفـة الاول، واعقبه عصـر الخليفـة الثانى، ثم حاء عصـر عثمان بن عفان وقد انتشـر الاسـلام وتفرق المسـلمون وهو يحفظون فى صدورهم ما استقر من سور وآيات قرآنية،

--- ... الصفحة ۵۰ ... ---

ولكن طـول الزمن وبعـدهم عن مدينـة الرسـول واختلاـطهم مع غير العرب. وتسـلسل الحفـظ بعضـهم من البعض اوقع الخلافـات فى القراآت فشكوا ذلك للخليفة عثمان وانذروه من مغبة الامر.

فطلب الخليفة عثمان النسـخة الاولى من ابنة ابى بكر وجمع عليها خمسة من القراء لتصـحيحها ثم كتب نسخا من ذلك بثها فى اطراف البلاد وابقى نسخة واحدة فى المدينة وامر باعدام ما كتب من غير هذا وقد قابل المسلمون هذا النسخ بما يليق بهم كمسليمن محتاجين للقرآن فى عبـاداتهم ومعاملاتهم. فكتبوا نسـخ عديـدة منه وصاروا يتنافسون فى كتابته ويتسابقون على اقتنائه. حتى روى انه فى حرب صفين رفع ۶۰۰ مصحف على الرماح فى خدعة ابن العاص المعروفة.

وهنا يتبادر لـذهن كل انسان سؤالان: اولهما: ان رسول الله كان يعلم بدنو اجله فيكف لم يأمر بجمعه مع علمه بحاجة امته له ومع علمه بوقوع الحوادث من بعده. وثانيهما: كيف لم يدخل عثمان علياً مع المصـححين. وعلى هو الشـخص الوحيد الذى لازم صاحب الرسالة من اول نزول الوحى الى يوم انقطاعه، بالاضافة لما له من استعداد ذاتى بالنسبة للقرآن وآياته.

وهـذان السؤالان يأيتان على ما يقول الشـيعة. فان رسول الله امر عليا بجمعه فجمعه، ونادى مرارا انى مخلف فيكم ما ان تمسـكتم به لن تضلوا ابدا. كتاب الله و... ولم يطلبه منه المسلمون لانهم لا يريدون ان يظهروا حاجتهم لعلى عليه السلام ولم

--- ... الصفحة ۵۱ ... ---

يـدفعه على لهم لانه يريـد تكون مخلفات رسول الله متحدة كما امر رسول الله: لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض وعلى هذا الاساس لم يشترك فى تصـحيح قرآن عثمـان ما دام عنـده القرآن المصـحح والمجموع على ما انزل على النبى صـلى الله عليه وآله وسـلّم ووجود قرآن على لا يحط من قيمة القرآن الذى هو احسن ما يمكن جمعه بعد قرآن على عليه السلام ووجود الاحسن لا يرفع قيمة الحسن.

--- ... الصفحة ۵۲ ... ---

۸

الشيعة خطر!!

الشیعهٔ خطر یجب ان یلتفت له جمیع الدول الاسلامیهٔ لانهم یرون الدولهٔ الاسلامیهٔ غیر صحیحهٔ وغیر شرعیهٔ.
عفـا الله عنک، ان هـذا دس غیر شـریف، ما هو غرضک من قولک: غیر شـرعیهٔ. هل تعنی أن لیس هناک نص شـرعی من الله ولا من رسوله فی حق هذه الدول ؟ ان هذا حق، ولکنه لا یختص بالشیعهٔ بل ولـم یقل بالنص أحد من السنهٔ والشیعهٔ الا ما یقوله الشیعهٔ فی حق علی علیه السلام.
وإذا کانت الدول الإسـلامیهٔ شـرعیهٔ بالمعنی المذکور، فکیف جاز لغیرها أن یثور علیها ویحل محلها ؟ وکیف تکون الثانیهٔ شـرعیهٔ(۱) وهی مغتصبهٔ ؟

---

(۱) قال: ان الملهب کان یحارب الازارقهٔ مرسـلا من مصـعب بن الزبیر ولما قتل مصـعب واستولی عبدالملک علی العراق بلغ خبر قتله الی الازارقـهٔ قبل ان یبلغ جیش المهلب ذلک، فناداهم الخوارج: ما تقولون فی مصـعب. قالوا: امام هـدی وهو ولینا فی الـدنیا والآخرهٔ، قالوا: فما تقولون فی عبـدالملک: قالوا هو اللعین ابن اللعین. ونحن نبرأ منه فی الـدنیا والآخرهٔ نحن له اعـداء کعـداوتنا لکم. وفی الیوم الثانی بلغهم خبر مقتل مصـعب واخـذ المهلب البیعهٔ منهم لعبداللمک، فسألهم الازارقهٔ عن ذلک فقالوا: رضـینا بذلک بالامس نرضـی بهذا الیوم.
--- ... الصفحهٔ ۵۳ ... --
ان رأی الشـیعهٔ فی الخلافـهٔ هی المنصوص علیها من الله ومن رسوله. اما بعـد انزواء هـذه الخلافـهٔ. فلم تبق الخلافـهٔ ولا الملوکیـهٔ ملکاً لأحد، فمن نصـبه المسـلمون او اسـتطاع هو أن ینصب نفسه وبایعه المسلمون وجب علیهم الوفاء بالبیعهٔ، الا ان یخالف هو ما بویع علیه ویریـد محو صورهٔ الاسـلام کمـا فعـل یزیـد بن معاویـهٔ وحینئـذ فهم فی حـل من بیعته. ثم ان الجمیع من المـأمور والأـمیر والمرؤوس والرئیس سیعرضون علی الله فینظر من عمل لوجه الکریم ومن عمل لغیره، ومن نصح للاسلام ومن غش الإسلام والمسلمین.
هذه هی عقیدتنا فی الدول الإسـلامیهٔ. ولا نظن احداً من المسـلمین یخالفنا فی هذا کما انا لا نظن احداً منهم یقع فیما وقع فیه الخطیب من التناقض الذی کان منشأه الرغبهٔ الآثمهٔ فی تفریق کلمهٔ المسلمین، سامحه الله علی رغبته وعفا عنه.
ان إمارات الخلیج الیوم جماعهٔ کثیرهٔ من الشیعهٔ یعیشون مع حکوماتهم عیشهٔ وآم وسلام، وهم فی بعض تلک الامارات اغلبیهٔ ساحقهٔ، ولکنهم لم یلتفتوا لهذا ما دامت حکوماتهم
--- ... الصفحهٔ ۵۴ ... --
تسیر سیراً حمیداً ولا تفرق بین المذاهب الإسلامیهٔ، فإن أراد بعض تلک الامارات ان یستمع الی نصائح الخطیب ویسیر علیها ـ لا سمح الله ـ فسیتغیر الموقف وهم حنیئذ فی حل من السمع والطاعهٔ، وسیکون الاثم علی عاتق من سعی لتفریق کلمهٔ المسلمین المجتمعهٔ.
--- ... الصفحهٔ ۵۵ ... --
۹

کذب صریح

لا یمکن التقارب مع الشیعهٔ لانهم یسبون الشیخین والصحابهٔ والعشرهٔ المبشرهٔ. وان یوم قتل عمر عید عند الشیعهٔ.
عفوک الهلم وغفرانک. ان فی هذه الکلمات کذب صـریح. فمن الصـحابهٔ من یقدسـهم الشـیعهٔ ویجعلونهم فی أعلی مراتب الایمان. ومن العشـرهٔ المبشـرهٔ ـ المزعومهٔ ـ علی بن أبی طالب فکیف یسـبونهم ـ کما یقول ـ ومن الأشـیاء المسـلمهٔ فی التاریخ ان وفاهٔ عمر بن الخطاب فی أواخرذی الحجـهٔ الحرام، فمتی جعل الشـیعهٔ ذلک الیوم عیـداً ؟ ومن الـذی شاهـد هذا العید المدعی ؟ والشـیعهٔ فی تلک

الأيام يستقبلون اكبر مأساة انسانية وقعت على اهل البيت فهم يستقبلون محرم الحرام بالحزن والألم، وهم ـ الشيعة ـ يكثرون العتب على اخوانهم السنة لجلعهم اول محرم الحرام عيداً لأول السنة الهجرية، فكيف يظهرون هم ما

--- ... الصفحة ۵۶ ... --

يكثرون به العتب على الغير.

ان الـذى يريـد ان يكتب فى هـذا العصـر فليتورع قليلا، فان لم يكن عنـده خوف من الله فليكن عنده خوف من النقد الأدبى خصوصـاً لمـن يريـد أن يقرأ كتـابه جميع أصـناف المسـلمين وفرقهم، ومن يريـد الرد على علمـاء الأزهر وإرشـاد المفكرين من رجـال العـالم الإسـلامى، ومن يريـد ان يوزع كتـابه حسبة لله فى الأرض المقدسـة وعلى قوم يهتفون: لبيـك اللهم لبيـك، أفيكون هـذا من التلبية والانابة، غفرانك اللهم غفرانك، فانا قوم خاطئون.

هل يتصور الـذين وزعوا الكتاب ان الشـيعة حينما يقسم عليهم فى حرم الله ويقرؤن من ألفه إلى يائه، يعـدلون عن عقيـدتهم ومذهبهم الذى اخذوه عن أهل بيت النبوة بعد دراسة وتحقيق. بل بالعكس أنه سـيولد رد فعل شديد، خصوصاً بعد أن يشاهدوا الطرف الثانى لا يتورع عن كل نقائض الأخلاق.

إن دعوة الملك فيصل لوزراء الخارجيـة فى جـدة، ودعوة الملك الحسن للملوك والرؤساء فى الرباط، خير الف مرة من هذا التحدى الصارخ الذى يولد ما يولد من احن واضغان.

يقول أحد علمائنا الافذاذ فى منظومة له فى العقائد والآداب الإسلامية وهى مطبوعة ومهيأة لكل من يدرسها او يتدارسها يقول:

--- ... الصفحة ۵۷ ... --

إياك أن تسب غير من ظلم * آل النبى الغر شافع الامم

فهو حرام باتفاق العلما * وجائز سبک من قد ظلما

فلا تسب عمراً. كلا ولا * عثمان. والذى تولى اولا

ومن تعاطى سبهم ففاسق * حكم به قضى الإمام الصادق

وإذا أراد أن ينقد شخصاً فإنه ينقده نقداً مهذباً مقبولاً لا شتم فيه ولا سباب. كقوله لأم المؤمنين عائشة وحربها لعلى عليه السلام.

عائش ما نقول فى قتالک * لقد سلكت أوعر المسالک

ويا حميراً لعنک محرم * لأجل عين الف عين تكرم

فانک تجـد النقد المهذب النزيه من هذا العالم المتبحر الذى نظمها لتدرس فى الحوزة العلمية الشـيعية فى جامعة النجف الكبرى، وان هذا النقد أهدأ كثيراً من نقد المرحوم شوقى فى دول العرب والاسلام لأم المؤمنين عائشة الذى يقول فيها مخاطباً علياً عليه السلام.

يا جبلًا تأبى الجبال ما حمل * ماذا رمت عليک ربة الجمل

اثار عثمان الذى شجاها * أم غصة لم ينتزع شجاها

قضية من دمه تبنيها * هبت لها واستنفرت بنيها

ذلک فتق لم يكن بالبال * كيد النساء موهن الجبال

إلى أن يقول رحمه الله:

وجاء بالأسد أبو تراب * على متون الضمر العراب

يرجو لصدع المؤمنين رابا * وامهم تدفعه وتأبى

--- ... الصفحة ۵۸ ... --

ولو طالع محب الدين هذه المنظومة وصـرف وقته فى قرائتها وعرف ما عند الشيعة من نظريات فى التوحيد والنبوة والامامة ومن آداب

اسلامیة مکتسبة من القرآن الکریم ومن تعالیم أهل البیت الذین هم الثقل الثانی لمخلفات النبی الاکرم. لو صرف وقته فی مطالعة هذا وامثاله بدل ان یصرفها فی مطالعة کتاب ساعد الشیعة علی حرقه قبل السنة لکان اجمل به واحسن.

علی ان هـذه الکتب وهـذه المقالات وهـذه الکلمات التی تعـدت الحـدود الأدبیـة، کلها ولیـد أمثال الخطوط العریضة، فالذی یمد ید المصافحـة والمسالمـة. ویقول: اسـلام علیکم، ولکنه یسـمع الجواب من فم الخطوط العریضـة أمـام الرکن والمقام، وفی المحل الـذی جعله الله امناً لعباده، لابـد أن یسـمع ما سـمع. فلیس کل الناس یملکون حلم الحسن بن علی او حلم الأحنف بن قیس. ولا بد فیهم من تهیجة الشتائم فیکیل الصاع صاعین ولکن من هو المقصر فی هذا الصاع. ذلک ما أرجو بیانه من المنصفین المسلمین.

--- ... الصفحة ۵۹ ... ---

۱۰

الخطیب، یکفر الشیعة !

لو لم یکن للشیعة من اسباب التکفیر الا مخالفتهم رسول الله. بان هؤلاء العشرة المبشرة من اهل الجنة لکفی.

فرق یـا هـذا بین من یخـالف رسـول الله وبین من یقـول هـذا متفری علی رسـول الله فانـا لاـ یمکن ان نتصور ان رسول الله یؤدی هـذه الشـهادة لهؤلاء العشـرة وهو یعلم ان سـیقع فیما بینهم ما لا یحمـد من حرب وتجرید للحسام وهو القائل صـلوات الله وسـلامه علیه، ان المتخاصـمین اذا هم احـدهما بقتل الآخر وسـبق احـدهما صاحبه فکلاهما فی النار. قیل ماذا یا رسول الله قال: لأن أحدهما قتل صاحبه والثانی هم بقتله ولو لم یسبقه صاحبه لقتله.

کما انا لا نتصور ان الصحابة الذین یعلمون انهم من اهل الجنة ثم یقدمون علی مخاصمة شریکهم وخدینهم فی الجنة مخاصمة

--- ... الصفحة ۶۰ ... ---

تجرهم إلی أبشع أنواع الخصام.

ان القول بأن هـذا الحـدیث مفتری علی رسول الله اولی من نسـبة الخطأ الی رسول الله والی أهل الجنـة المشـهود لهم بالجنة وتعمدهم علی محاربة شریکهم وخدینهم فیها.

ان رسول الله کان یقول: کما یرویه الطرفان ـ سـتکثر علی القالة. لم لا یکون هذا الحدیث من افتراء القالة علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلّم وشواهد ذلک واضحة.

ان الآیـة التی ذکرهـا الخطیب فی هـذا البـاب وهی (اشـداء علی الکفـار رحماء بینهم) ارادته بـذلک ان یثبت التصافی بینهم والتآخی، یکـذبه الواقع وتکـذبه الحروب، ویکـذبه النزاع والجدال، فما المراد من الآیة ؟ المراد من الآیة هو الأمر ولیس الأخبار. ولو حملنا الآیة علی الأخبار لوقعنا فی خطأ شنیع واعوذ بالله من احتمال ذلک فی القرآن الکریم.

ان أمر الخطیب وزمرته عجیب وغریب، فانه یکفر الشـیعة لأنهم یقولون هـذا الحـدیث غیر وارد عن رسول الله. ولازمه ان راویه کاذب او مشـتبه. وتکذیب الراوی لا یسـتلزم تکفیراً ولا تفسـیقاً. ولکنه یصـر علی تصـحیح عمل المتخاصـمین فی القضیة الواحدة. بل وحتی المتحاربین والمتقاتلین علی الشـیء الواحد. ومن المسلم ان الخصمین یمکن ان یکون احدهما مخطأ والآخر مصیباً، ویمکن أن یکون کلاهما مخطئین. ولا یمکن أن یکون کلاهما مصیبین.

--- ... الصفحة ۶۱ ... ---

ان ابا حنیفـة ـ کما ینقل ـ لم یثبت عنـده من الأحادیث إلا سـبعة عشـر حدیثاً. ومعناه أنه کان یطعن بکل هذه الأحادیث. ولعل حدیث العشـرة المبشـرة من هذه الأحادیث المردودة عنده. ومع ذلک لم یکفره أحد من المسلمین والخلیفة الثانی عمر أغلق باب السنة ولربما ضرب من تکلم بالسـنة. وهو صاحب الکلمة المشـهورة عند مرض النبی صـلی الله علیه وآله وسـلّم یکفینا کتاب الله ما فرط الله فیه من

شيء. فمن ذا يقول أن عمر كفر بذلك الرأى الغريب فى بابه.

لا ـ ايها الخطيب، ولا ـ يا زمرته الذين يغتنمون الحج الأكبر ليهيجوا عواطف المسلمين بما يقولون وبما يفعلون وبما يكتبون، لأن المسلمين قالوا ان محمداً لا يقع بالمتناقضات وان كلامه وحى من الله.

لا ـ يا جماعته الذين غاظهم دعوة الملك فيصل لاتحاد كلمة المسلمين فراحوا يحاربونه ببث الفرقة وإثارة الفتنة بعد أن عجزوا عن مواجهته وجهاً لوجه بعد أن أعيتهم الحجة والبينة.

* * *

كنت أكتب فى هذا الفصل. وكان المذياع يذيع كلمة الملك فيصل فى افتتاح مؤتمر وزراء الخارجية للدول الاسلامية. وفيه الدعوة الحثيثة إلى الإتحاد والوقوف صفاً واحداً فى مقابلة العدو

--- ... الصفحة ۶۲ ... --

المشترك الذى احتل القدس وأحرق مسجدها واجلا ـ أهلها وفتك بأبنائها. فألقيت القلم وجعلت أصغى للمقال حتى إذا انتهى منه. قتل: حقق الله آمالك يا فيصل بجمع كلمة المسلمين وكفاك شر من يخالفك فى هذه المهمة فانهم يحيطون بك ويقاومون دعوتك بشتى الطرق ومختلف الأساليب.

--- ... الصفحة ۶۳ ... --

۱۱

الشيعة والرجعة

الشيعة يؤمنون بالرجعة

لولا انى اؤمن بها لقلت فيها ما قاله المرحوم كاشف الغطاء: ان انكارها عندى لا يساوى قلامة ظفر. ولكنى اؤمن بها ايمانى بهذه الآية (يوم نحشر من كل أمة فوجاً). وإيمانى بأن هذه الآية ليست واردة فى يوم القيامة، لأن يوم القيامة جاء فيه (نحشرهم جميعاً). وإيمانى بأن المسيح سيعود بعد ذلك بشهادة قوله تعالى (وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) وبشهادة اجماع المسلمين على عودة المسيح. وهى ـ أى الرجعة ـ من اسرار الاسلام التى تكم عنها أهل البيت الذين هم أدرى بما فى البيت.

ولو أن الجمهور المسلم رجع لاهل البيت ـ كما رجعنا لآمن بالرجعة كما آمنا إذ لا استحالة فيها. بل هى واقعة بالفعل بشهادة القرآن الذى قص حكاية العزير الذى أماته الله مائة عام ثم أحياه وأمره أن ينظر إلى حماره كيف يعود حياً ـ سوياً بعد الموت.

--- ... الصفحة ۶۴ ... --

وهكذا ما قصه عن طيور الخليل ابراهيم.

ولعل الله قص هذه الحكايات لئلا يستبعد محب الدين هذه الاسرار ولئلا يتهم من قالوا بها بالكذب مرة والجنون اخرى، ودليله فى ذلك الاستبعاد المحض وهو لا يقوم دليلاً ضد ما يقرره أهل البيت عليهم السلام.

انا ادين بالرجعة. ولو كان محب الدين مكانى يأخذ دينه وعقائده الغيبية من أهل البيت لآمن بها أيضاً كما آمنت... ولكن. بالرغم من دعوتنا الجمهور بالرجوع إلى علماء أهل البيت، لا لاجل الخلافة، فالخلافة قد طوينا عنها كشحاً وصرنا ننظر لها وهى تنتقل من صالح إلى طالح، ومن عربى إلى أعجمى، ومن قيسى إلى تيمى، وصارت منشأً للخلاف والشقاق. فمع كل قوم خليفة، وعند كل جماعة منبر حتى إذا قبرت فى استانبول بيد من كان يدعو لها متحمساً واستراح المسلمون من مشاغباتها. ولكن عقابيلها ما زالت موجودة تظهر ما بين الحين والحين على يد الخطيب وزمرته ممن يؤمن بها إيماناً أعمى حتى يجلعها أهم كثيراً مما عرفها الاولون.

لا. لا نريد الدعوة للخلافة. ولكن نريد منهم أن يجلعوا أهل البيت كسائر رواة الحديث. وحتى هذا لم يحصل. مع أن أهل البيت أدرى

بما فی البیت، وأسرهٔ الرسول أعلم بما عند الرسول. بل راحوا یشنون علینا حرباً ضاریهٔ لانا روینا عنهم خلاف رغباتهم ویتهموننا بالجنون مرهٔ وبالکفر والإلحاد

--- ... الصفحهٔ ۶۵ ... --

أُخری. وبالکذب ثالثهٔ، لانا نقلنا عنهم شیئاً من أسرار النبوهٔ التی ورثها أهل البیت وأخبروا بها شیعتهم فآمنوا بها حق الإیمان... وحتی أن محب الدین الخطیب راح فی کتابه یطعن فی مصحف فاطمهٔ، بعد أن ظن أن مصحف فاطمهٔ قرآن ثالث عند الشیعهٔ غیر قرآن علی علیه السلام ومصحف فاطمهٔ لیس قرآناً وإنما هو مصحف فیه بعض أسرار النبوهٔ الغیبیهٔ. وهل یستبعد أحد أن یکون للنبوهٔ أسرار خاصهٔ وإذا کان عندها أسرار خاصهٔ فمن هو الوارث لتلک الاسرار ومن هو المؤتمن علیها ؟ هل هو زوجاته اللاتی أسرَّ لهن رسول الله حدیثاً عائلیاً فأفشینه وکادت تقع مشکلهٔ عائلیهٔ تجرهن إلی الطلاق.

ان ام المؤمنین عائشهٔ ورثت قمیصاً من رسول الله فجعلت تنشره فی کل مناسبهٔ وتقول: لم یبل قمیص رسول الله وقد أبلی عثمان سنته. فکان هذا القمیص أحد الأسباب التی أثارت الفتنهٔ الکبری فی الإسلام والتی تسببت فی قتل الخلیفهٔ عثمان وانشقاق کلمهٔ المسلمین انشقاقاً لا یرجی له رتق. ثم اتبعت ذلک بحرب الجمل المشؤوم. فکیف بها لو ورثت مثل مصحف فاطمهٔ الملیء بالأسرار الغیبیهٔ التی لا یمکن أن یؤتمن علیها إلا من عرفه الله بالاهلیهٔ والصلاح.

ولکن ما هو المتیقن من الرجعهٔ ؟

--- ... الصفحهٔ ۶۶ ... --

المتیقن هو عودهٔ جماعهٔ وجماعهٔ. عودهٔ جماعهٔ محضوا الإیمان وجماعهٔ محضوا الکفر. وأما ما ذکر أشخاص فهو أحادیث آحاد لا عبرهٔ ولا معول علیها. فلن تکون عقیدهٔ تستحق أن تغیظ الخطیب.

--- ... الصفحهٔ ۶۷ ... --

۱۲

مسألهٔ الامام المهدی علیه السلام

الشیعهٔ ینتظرون (المهدی) لیقوم من نومته الطویلهٔ ویثور علی باقی المسلمین.والمسلمون انعم علیهم بنعمهٔ العقل فهم یؤمنون بالمهدی. والشیعهٔ الذین آمنوا بهذه الخرافهٔ کلهم مجانین یجب ارسالهم للتیمارستان... الی آخر ما قاله فی هذا الباب.

* * *

والذی قاله فی هذا الباب کثیر وکثیر. والخطیب فی اول کتابه یحذر المسلمین من حیل الشیعهٔ ویخشی علیهم اذا حصل التقارب ان یحیلوا باقی فرق المسلمین الی مذهبهم ومن کانوا مجانین وکانوا بهذه السخافهٔ من قلهٔ العقل لا ینبغی له ان یخشی منهم علی من رزقهم الله العقل فلم یؤمنوا بهذه الخرافهٔ، ولا ینبغی له ان یحذر ویحذر من کیدهم.

ولو انه قال فی کلامه: ویثور علی الظالم لکان اصح من قوله یثور علی باقی فرق المسلمین. فالوارد انه یخرج فیملأ الارض عدلا بعد ان تملأ ظلماً وجوراً. ام تری ان الخطیب حتی هذا الامر یثیر حفیظته.

--- ... الصفحهٔ ۶۸ ... --

وجنونا هذا یشارکنا فیه کثیر من علماء السنهٔ فبعض یشارکنا حتی الثمالهٔ فیقول: انه محمد بن الحسن العسکری، وانه سوف یخرج بعد غیبهٔ طویلهٔ ویملأ الارض عدلا وقسطاً، والبعض الاخر یقول بخروجه وانه من ولد النبی محمد صلی الله علیه وآله وسلّم ولکنه لا یعینه من هو.

ولو طالع الخطیب کتابا واحداً مما کتب فی المهدی لعرف ان قضیهٔ المهدی لیست قضیهٔ شیعیهٔ بل هی قضیهٔ اسلامیهٔ، او انها قضیهٔ

يؤمن بهـا كـل الاديان السـماوية وان ارباب الاديان ينتظرون هـذا المصـلح الـذى جلعه الله من نصـيب هـذه الامـة لان شـريعتها خاتمة الشرايع وان ـ المهدى ـ من الطاف الله على هذا الدين، وان جهله الكثير من ارباب هذا الدين.

ولعرف ايضـا انها ليست وليـدة عصـر الحسن العسـكرى وانما هى من الغيبيات التى اخبر بها النبى صـلى الله عليه وآله وسـلّم واخبر بها الكثير من ائمة اهل البيت عليهم السـلام حتى اشـتهرت اشـتهاراً جسيماً وحتى ادعى هذه الشخصية كثير من الرجال او نسبت لكثير من الرجال. فابن الحنفيـة قيل هو المهدى الغائب المنتظر، وزيد قيل هو المهدى، ومحمد بن عبدالله المحض اشـتهر بانه هو المهدى وقابله المنصور العباسـى بنسبة المهدوية الى ولده المهدى. ومن الظريف ان المنصور يقابل مهدوية محمد بن عبدالله المحض بمهدوية ولده ولكنه يصرح مع خاصة اصحابه بانهما كلاهما مفتريان وان المهدى الموعود شخصية ثالثة غير المحض وغير ولده.

--- ... الصفحة ۶۹ ... ---

ونسب بعضـهم المهديـة الموعودة الى عمر بن عبـدالعزيز لما شاهد فيه من هدى وتقوى لم تكن معهودة عند من سـبقه من خلفاء غير الراشدين.

وتزلف كثير من الشعراء فى العصر الاموى ونسبوها ـ المهدية الموعودة ـ الى خلفائهم رجاء رفدهم ونائلهم ولكن هذا كله يعطينا علما بان المهدية الموعودة كانت مسـلمة وان جهلوا حقيقة صاحبها العلم بالحقيقة يعلمها تفصيلاً من علمهم رسول الله ذلك كالامام الرضا عليه السلام الذى قال لدعبل حينما مدحه بقصيدته التائية حتى اذا وصل لقوله.

خروج امام لا محالة قائم * يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل * ويجزى على النعماء والنقمات

ويسأله الرضا: اتـدرى من هو هذا الامام ومتى يقوم فيقول دعبل لا يامولاى الا انى سـمعت بخروج امام منكم يطهر الارض من الفساد ويملأها عـدلا كما ملئت جورا فيقول له الرضا: يا دعبل، الامام بعـدى محمـد ابنى، وبعد محمد ابنه على، وبعد على ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجـة القـائم المنتظر فى غيبته المطـاع فى ظهوره. ولو لم يبق من الـدنيا الا ـ يوم واحـد لطول الله ذلـك اليوم حتـى يخرج فيملأها عـدلا كما ملئت جورا. واما متى فاخبار عن الوقت وقـد حدثنى ابى عن ابيه عن آبائه عن على عليه السـلام عن النبى صـلى الله عليه وآله وسلّم ـ قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك،

--- ... الصفحة ۷۰ ... ---

فقال مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها الا هو.

ومـا ذنبنـا نحن اذا لم تؤمنوا بهـا انتم. وانتم قـد بعـدتم عن اهـل البيت حتى انكم لم تقبلوهم رواة اسوة بسائر الرواة من العجم والعرب والوافدين على الدين من بعيد.

والبخـارى وهـو اهم كتـاب فى الحـديث روى عن الخوراج ولم يرو عن جعفر بن محمـد الصـادق الـذى كـان يورى عن اجـداده عن رسول الله بسلسـلة متماسـكة الجوانب صـحيحة الاسناد واضحة الدراية وضوح اشراق الضحى، وهو الامام الذى شهد بحقه وتفوقه ائمة المذاهب. بل انكم اخذتم تكذبوننا لانا نقلنا عنهم هذه الاسـرار. ولو كنا كذبة لم قبلونا هم ولفضـحونا كما فضحوا غيرنا ممن شاهدوا عنده المخالفات.

على اننـا نحمـد الله حيث كان التكـذيب علينا ولم يقع على ائمـة اهل البيت. وما الـذى يمنع لو كـذبتموهم ما دام القلم يجرى من غير تأمل ولا روية ولا ماسك من خلق او رادع من دين.

ولو رجعتم لاهل البيت لوجـدتموهم يصـفون الافلاك قبل خروج المكتشـفات الحديثـة، ولوجدتموهم يقولون: لا يخرج الحجة حتى يمشى لرجل فوق السحاب، مشرين الى ركوب الطائرات، ولا يخرج الحجة حتى يشاهد من فى الشرق من فى المغرب، يرمزون بذلك الى مشاهدة التلفزيون.

ولو رجعتم لاهل البيت لوجدتموهم يصفون عصرنا الحاضر وكأنهم

--- ... الصفحة ۷۱ ... --

معهم من هتك الستور وخروج النساء بزى الرجال. وتشبيه الرجال بالنساء. واقدام بعض الحكومات على هذه الاعمال التى لم تكن متصورة فى ذلك الوقت. بل لوجدتموهم يقولون: ان آخر الزمان ستكون العقيدة بالحجة المنتظر موضع استهزاء وسخرية وهذا هو الذى صدر من الخطيب وزمرته. كما قالوا بتكثر المهدوية قبل خروج المهدى. وقد كثر ذلك فى الهند وايران والسودان وغيرها من البلاد.

ومرة ثانية اقول لو اخذت كتابا واحدا فى هذا الموضوع ودرسته دراسة موضوعية مجردة من العصبيات لانكشف لديك ان قضية المهدى ليس قضية جنونية، ولا ـ قضية ختل وخداع كما تزعم. ولعلمت انها قضية اسلامية، لا بل ولعرفت انها قضية يؤمن بها كل الاديان السماوية وهم جميعاً بانتظار المصلح الذى تبين انه من نصيب الاسلام ومن مفاخره ولانكشف لديك المعنى الصحيح لهذه الاية المباركة (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين) ولهذه الآية (ليستخلفنهم فى الارض وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا) ولصح لديك معنى هذا الحديث النبوى (انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض)، والحديث المروى كثيرا ان الائمة اثنا عشر اماما كلهم من قريش.

لو سمحت لى لارشدتك الى كتاب واحد مما كتب فى

--- ... الصفحة ۷۲ ... --

احاديث المهدى وهو كتاب (منتخب الاثر فى الامام الثانى عشر) للشيخ لطف الله الصافى. لتعرف منه ان قضية المهدى ليست قضية شيعية فحسب، ولعرفت منه من الذى كتب كتابا خاصا فى المهدى من علماء السنة، ومن الذى جعل له بابا خاصاً فى كتبه من علمائهم، وما هى الروايات التى رويت من طريقهم كرواية ابن ماجة التى تقول: ان رسول الله قال: يكون فى امتى المهدى تنعم به امتى نعمة لم تنعم مثلها قط، او رواية ابى داود السجستانى: ان رسول الله قال: لو لم يبق من الدينا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من اهل بيتى يواطئ اسمه اسمى يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجورا، وهى احاديث تزيد على حد التواتر والمنكر لها منكر للبديهيات التى لا ينبغى ان ينكرها مسلم متعبد باحاديث الرسول.

اقول: لو درستها لما اتهمتنا بالكذب مرة وبالجنون اخرى ولما وزع كتابك (بالمجان) فى وقت تضاعف فيه الاعمال وفى محل يطلب من الله ان يغفر فيه السيئات.

--- ... الصفحة ۷۳ ... --

۱۳

هل الشيعة يتملقون الدولة ؟

الشيعة يتملقون الدولة القوية فاذا هرمت وضعفت انقلبوا عليها كما فعله الطوسى والعلقمى مع الدولة العباسية.

لا شأن لى فى اجتهاده الذى يقول فيه أن الشيعة يتملقون الدولة القوية وينقلبون عليها إذا ضعفت. فهذا اجتهاد فى التاريخ أرجو الله أن يثيبه عليه أو أن يمحو زلته فيه لما فى اجتهاده هذا من دس وتزويز... ولكنى أريد أن أتكلم عن الطوسى والوزير العلقمى. فمع أنى مقتنع أن كل ما نسب لهما هو اختلاف محض وافتراء لا أصل له من الصحة. ومنشأ الاختلاق الحسد أولاً، والعداء المذهبى ثانياً. فالخواجة الطوسى الذى كان مفخرة من مفاخر القرون الإسلامية ومعجزة من معاجز العقل البشرى فى عصره لا بد أن تكثر حساده والمتقولون

--- ... الصفحة ۷۴ ... --

علیه(۱) وفی تاریخ العظماء ما یؤید ذلک. فقد رفع بعضهم علی أعواد المشانق للتهم الملفقة من هنا وهناک والتی منشأها الحسد والبغضاء، فیکف إذا أضیف لها العداء المذهبی المستحکم فی نفوس بعض الأشخاص... وهکذا العلقمی. الرجل السیاسی الذی فرض نفسه بنفسه، ونال الوزارة بجدارة واستحقاق.

علی أن التتار کانو یفتکون ویقتلون کل من عارضهم فی جمیع المدن التی مروا بها ولیست بغداد وحدها نالت هذا العذاب.

اقول: علی انی مقتنع بهذا تمام الاقتناع، ولکنی أرید أن أتجاهله وأفرضها صحیحة. غیر انی أقول من المسؤول عن ذلک.

لو قرأ الخطیب تاریخ ذلک العصر لعرف أن المسؤول هو وجود جماعة لم تتقید بالقیود الأخلاقیة والانسانیة، ولا بقیود الوطن والجوار فکانت تهجم فی کل یوم علی الشیعة لتهدم مساجدها ومعابدها وتسلب بیوتها وتفتک بأبنائها لأسباب وهمیة تبتدعها ابتداعاً.

المسؤول هو وجود أمثال ابن الخلیفة الأرعن الطائش الذی لم یراع مقامه فی الدولة ووجود زمرته الظالمة التی اتخذت الخلاف المذهبی وسیلة من وسائل النهب والسلب.

---

(۱) من أراد یعرف عظمة الطوسی فلیرجع الی الأستاذ قدری طوقان فی دراساته لیعرف من ذلک.

--- ... الصفحة ۷۵ ... --

ان وجود أمثال هؤلاء هو السبب دائماً فی سقوط الحکومات وهو السبب فیما یحدث من رد فعل شدید علیهم وعلی امتهم.

ان الشخص مهما ضعف لابد أن یرفع یده لیتقی الصفعات الموجهة له من غیر سبب فان لم یتمکن من رد الاساءة استعان بظالم آخر. ولابد أن یکون الملوم هو الظالم الاول الذی لم یحترم الحقوق المفروضة والاخوة والجوار.

لقد عذلوا رئیس بریطانیا فی الحرب العالمیة الثانیة لمسالمته الشیوعیة فقال کلمته المعروفة: انه کان فی وضع لومد الشیطان یده لمساعدته لمدها له. وقد فتک الفاتحون فتکاً ذریعاً بعد فتحهم لا یقل عن فتک التتار ومع ذلک فاللوم ما زال موجهاً للالمان لانهم هم السبب المباشر لهذا البلاء. ولم یتبرأ الالمان انفسهم من ذلک.

ان کتاب الشاب النجفی الذی تعرض له الخطیب فی کتابه عدة مرات کان شدیداً ولکنه ولید الکتاب البغدادی الذی سبقه فی الشدة والآثام. بفرق واحد. وهو ان کتاب النجفی ساعد الشیعة علی إحراقه والکتاب البغدادی وزع بحریة کاملة وقرأ بشغف شدید. وکتابی هذا قد یکون فیه شیء من الشدة ولکنها ولیدة تلک الرعونة التی أحدثها هؤلاء الزملاء الذین لم یحترموا الحرم ولا الایام الحرم ولا الضیافة العربیة ولا تعهدات الملک فیصل، فأخذوا یعطون کل رجل من رجال العلم من الشیعة کتاباً ملیئاً بالسب والشتم والطعن من غیر ما سبب یقتضی

--- ... الصفحة ۷۶ ... --

هذا الهجوم.

أرسل یزید بن معاویة رجالاً من شیاطینه لیفتکوا بالحسین بن علی علیهما السلام ولو کان متعلقاً بأستار الکعبة لان یزید کان یخشی من الحسین ومن ثورته، للمؤهلات الموجودة فی الحسین والتی قد تساعده علی القیام ضده. فأعطاهم الامر بالفتک ولو ترتب علی ذلک هتک الحرم الشریف اما هؤلاء فیریدون هتک الحرم لا لشیء إلا حباً بالفتنة ومخالفة منه لدعوة الملک فیصل السعود.

--- ... الصفحة ۷۷ ... --

السید المرتضی اشترک مع اخیه الرضی فی تزویر الغالب من نهج البلاغهٔ.

وجوابی عن هذا الکلام یأتی فی جهات ثلاث: الاولی: قال الاستاذ محمد عبدالغنی حسن وهو من فضلاء مصر المعاصرین فیما کتبه تحت عنوان (الشریف بین مجازات القرآن والحدیث) وجعله مقدمهٔ لکتاب (البیان فی مجازات القرآن) للشریف. قال «ولن نیعد هنا القول فیما لوی به بعض المتعنتین أشداقهم من أن نهج البلاغهٔ هو من کلام الشریف الرضی نفسه وانه لیس للامام علی کرم الله وجهه. فتلک قضیهٔ أحسن الدفاع فیها ابن أبی الحدید فی القدیم. کما أحسن الدفاع عنها فی زماننا الشیخ محمد محی الدین». ونحن لن نعید ما کان مدروساً ومفروغاً من دراسته وان ناقش فیه الخطیب. وحبذا لو قرأ هذه المقدمهٔ کلها محب الدین الخطیب وجماعته لیعرفوا عظمهٔ السید الرضی ونزاهته وما جمله الله به من ادب نبوی وخلق علوی (علی حد

--- ... الصفحهٔ ۷۸ ... ---

تعبیر محمد عبدالغنی) بل حبذا لو قرأوا ترجمتهٔ من المتقدمین کمعاصره الثعالبی ومن المتأخرین) ولو قرأوا ذلک لعرفوا ان السید الرضی أجل وأزکی من أن یتهم بالافتراء علی جده أو علی غیر جده. ولماذا یفتری الرضی ؟ ألأجل أن یثبت بلاغهٔ جده وهی التی لم یناقش فیها أحد حتی عدوه الألد ابن أبی سفیان.

الجههٔ الثانیهٔ ان الخطبهٔ المسماهٔ (بالشقشقیهٔ) والتی بسببها قالوا ما قالوا ونسبوا إلی الرضی التزویر والاختراع قد رواها من هو أقدم من الرضی فلیراجع ذلک الخطیب لتثبت له الحقیقهٔ الناصعهٔ.

الجههٔ الثالثهٔ: ما المانع أن یقول علی هذا الکلام ؟ ولنکن واقعیین لا مجادلین ما المانع أن یقول علی هذا الکلام فی ساعهٔ من ساعات التأثر وهو بین أهل بیته والخلص من أصحابه ویذکر الأسباب الشاذهٔ التی لازمته حتی قبل علی معاویهٔ. وموقف طلحهٔ والزبیر منه وجها لوجه. وذلک بعد أن هیأهم الخلیفهٔ الثانی للجلوس معه علی طاولهٔ واحدهٔ وهم الذین لم یکونوا یحلمون بهذا وأمثاله قبل یوم الشوری، وهو الذی کان یری نفسه أهلا للخلافهٔ الاسلامیهٔ الأولی مع من هم أقدم من هؤلاء وأکثر صحبهٔ وملازمهٔ للرسول.

هل یشک أحداً أن علیاً کان یری الخلافهٔ حقاً من حقوقه،

--- ... الصفحهٔ ۷۹ ... ---

وأنه لم یبایع مدهٔ من الزمن ثم رجع إلی القوم صیانهٔ للاسلام من الانشقاق وذلک بعد الأیاس من رجوعهم مجتمعین.

هل یشک أحد أن فدکا کانت بید فاطمهٔ أو أن فاطمهٔ ادعت بفدک وإن الخلیفهٔ الأول أخذها منها بحجهٔ أن رسول الله لا یورث مالاً ولا عقاراً وأن فاطمهٔ قضت متأثرهٔ من هذا الحادث حتی أوصت أن تدفن لیلًا لئلا یحضروا دفنها إشعاراً منها بتأثرها العمیق علی القوم الذین أخذوا منها فدکا بعد أن أخذوا من زوجها الخلافهٔ وان علیا طوی عن کل ذلک کشحاً لمصلحهٔ الاسلام والمسلمین.

ان علیا بشر یتأثر بالحوادث، فکیف لا یتأثر بهذه السلسلهٔ من المجریات التی أنزلته من برجه العالی حتی جعلته یقرن بمعاویهٔ، ثم یبث همومه وأحزانه ویذکر تلک السلسلهٔ من الأحداث التی کانت المنشأ الحقیقی لموقفه هذا. إن هذا لا ینکره إلا غبی أو متغابی.

هل فی هذه الخطبهٔ شیء من خلاف الواقع ؟ حتی ینسب إلی الرضیین التزویر والافتراء وهما أطهر من ماء المزن بشهادهٔ کل من ترجمهم.

ألم یأت بنو أبی عثمان یخضمون مال الله خضم الابل نبتهٔ الربیع وفی مقدمتهم مروان، الذی جر علیه وعلی الاسلام کل بلاء ؟.

--- ... الصفحهٔ ۸۰ ... ---

ألم یکن من أقربائه معاویهٔ الذی أعاد الخلافهٔ کسرویهٔ نهی عنها رسول الله وجعلها ملکاً عضوضاً یتوراثه الأبناء عن الآباء حتی ولو کان الأبناء من طینهٔ یزید والولید وسلیمان...

--- ... الصفحهٔ ۸۱ ... ---

ائمة الشيعة وآلهة يونان

سجل الكلينى نعوتا للأئمة الاثنى عشر ترفعهم لمصاف آلهة اليونان.

و مثل ذلك بالفصول التى عقدها الكلينى لعلم الأئمة عليهم السلام ويسرنا إنه لم يتعرض لهذه الفصول إلا بعد أن طالع المعظم من كتاب الكافى وعرف الكثير مما فيه. وفيه الكثير النافع من مصادر العلم فى الأصول والفروع. ولكن حنقه على الشيعة وعلى علماء الشيعة وعلى كتب الشيعة جعله يغمض العين عما فيه ويتوجه بنقده لما تخيله نقداً وشتما لهم ولأئمتهم عليهم السلام.

وحبذا لو طالع جميع أخواننا السنة كتب الشيعة بقصد النقد ليطلعوا على ما فى كتبهم من علم وتحقيق ورواية وحديث فى التوحيد والفقه والتعليم والإرشاد. فإنهم وإن طالعوها بهذا القصد الشائن ولكنه سيبقى غير هذا فى قرارة نفوسهم ولعله

--- ... الصفحة ۸۲ ... --

ستتغلب الحقيقة فى وقت ما، فيعلنون بغير ما أعلنه الخطيب مما تخيلوه ان هذا هو مقدار ما عند الشيعة من علم ودين.

وأقول أن الخطيب طالع المعظم مما فى كتاب الكلينى ليقينى أنه لم يعثر على هذه الفصول مصادفة فجلعها موضعاً للنقد ولعله عثر فى (الكافى) وغيره من كتبهم ان علم الأئمة مكتسب من علم النبى صلى الله عليه وآله وسلّم الذى هو قد أخذ العلم عن الله عز وجل، سواء كنا قد ضيقنا دائرة علمهم المكتسب أو وضعناها. وبهذا قال شاعرهم

ووألى أناساً قولهم وحديثهم * روى جدنا عن جبرئيل عن البارى

فلم لم يضف النبى صلى الله عليه وآله وسلّم إلى الأئمة التى تشبه آله اليونان؟ فى يقينى انه لم يتعرض لذلك فرارا من ان يتوجه الاعتراض على النسة انفسهم الذين قالوا بمقالة الشيعة فى علم النبى صلى الله عليه وآله وسلّم والتى لم ترفعه لمصاف آلهة اليونان وهو يحاول ن يذكر الفروق التى تمنع التقارب بينهما لا ان يشركهم مع باقى فرق المسلمين.

ثم ان العبد الصالح الذى قص الله قصته فى قرآنه المجيد والذى امر نبيه موسى ان يأتيه ليطلع على بعض معلوماته الغيبية التى لم يصل لها نبى الله موسى، لم ترفعه لمصاف آلهة اليونان وبقى شخصاً عادياً ولكن الله منحه علماً جما فاق علم نبى زمانه.

--- ... الصفحة ۸۳ ... --

وشيء آخر خطر فى ذهنى حين كتابتى لهذا، وهو ان هذه الفصول التى عقدها الكلينى للائمة عليهم السلام لو عقدها لغيرهم ممن هم خير من الائمة ومن جميع خلق الله (بما فيهم الانبياء) كابى بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعمرو بن العاص وسائر اعلام الصحابة (عدى على طبعا) هل ترفعهم لمصاف آلهة اليونان؟ او ان هؤلاء يستحقون هذه الصفات ما داموا هم خير خلق الله؟.

نحن نغالى ايها الخطيب ! بأناس يستحقون المغالات بشهادة الكثير من علماء السنة ومع ذلك فانا لا نفضلهم على الانبياء وانت تغالى باناس يعلم الجميع ما صنعوا فى الجاهلية والاسلام ولا يستطيع احد ان ينكر ما احدثوه فى الاسلام من انشقاق وخلاف ومع ذلك فانت تفضلهم على جميع خلق الله. فاينا المغالى الجاهل بالحق واليقين.

--- ... الصفحة ۸۴ ... --

۱۶

قبر على وقبر المغيرة بن شعبة

لا- يا خطيبنا الاسلامى! ما هكذا تورد المقالات والكتب. ولا- هكذا يلقى الكلام على عواهنه ومعائبه. اذا سألت انت عن قبر يزيد ومروان فاجب عن ذلك، فانت ادرى بهما منا ومن عارضك فهشم انفه. اما قبر امامنا الذى مات بين ايدينا وانزلناه فى قبره بانفسنا، فنحن ادرى به منك ومن سلفك. ونحن لم نترك قبره منذ دفناه. فلن يشتبه علينا امره، ولم يخفه حقبة من الزمن الا خشية سلفك

حتى اذا ذهبوا لغير رجعة كشفنا الحقيقة فبدت انواره ساطعة جلية تستنير بها عيون وتعشى من ضوئها عيون.

واذا اردت انت زيارة قبر المغيرة بن شعبة دللناك عليه، فهو ببطن الوادى بالقرب من المحل الذى سمى بالغريين. فلا يشتبه عليك الامر الى هذه الدرجة. وقد نقصد نحن فى بعض الاحيان قبر المغيرة بن شعبة ولكن لغير الجهة التى نقصد بها عليا عليه السلام فقد نزور قبر على لنتصور التضحية العجيبة ونسيان الذات فى سبيل الاسلام ونبى الاسلام والعلم الذى لا ينضب معينه لان

--- ... الصفحة ۸۵ ... --

منبعه يأتى من معين النبى الذى هو من علم الله وعلم الله لا يحد ولا يعد. اما قبر المغيرة فانا اذا قصدناه فانما نقصده لنتصور تلك البقع السود التى بقيت فى التاريخ الاسلامى من تولى هؤلاء وامثالهم على رقاب المسلمين.

ومن المضحك ـ ايها الخطيب ـ ان تزعم انك تعرف قبر المغيرة بن شعبة، ونحن لا نعرف قبر على بن ابى طالب عليه السلام....

--- ... الصفحة ۸۶ ... --

۱۷

الفرقة الناجية ومناط النجاة

فى هذا الفصل أى فى صفحة ۳۰ من الكتاب وما بعدها يبلغ الخطيب القمة فى الشتم وكأنه أراد أن يلخص جميع ما ذكره من سباب فى كتابه فى هذه الصحائف، فهو يصول ويجول من غير فرامل ولا سكان. وفى ساعة من ساعات التأثر الشديد وفى حالة لا اختيارية كتبت فصلاً مراً فى جوابه. ولما رجعت لما كتبت فى الثانى مزقت الأوراق التى كتبتها والقيت بها بعيداً وقلت:

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت

فقد تكون هناك دوافع اضطرارية لهذا الشتم كما كانت لعزة دوافع اضطرارية فى شتم حبيبها كثير. وهو خضوعها لأمر الزوج. أما نحن فلا بد أن نخضع لأمر الله الذى يقول (وجادلهم بالتى هى أحسن) والذى يريد من المؤمنين أن يكونوا أشداء على الكفار رحماء بينهم وهذا خير من مقابلته بالمثل الذى لن يستفيد منه الا الغريب. وهذا هو احد العوامل فى اندحار العرب والمسلمين فى حرب حزيران. فالتطاحن بين البلاد

--- ... الصفحة ۸۷ ... --

العربية والتراشق بينها فى بذىء القول والنسب الباطلة من كل أُمة لشقيقتها هو أحد العوامل فى ذلك الإندحار ولم يلتفت الزعماء إلا بعد فوات الأوان فلماذا نعيد الكرة باسم الدين بعد أن جربناه باسم السياسة.

ووالله ان مقالى الذى مزقته كان يشبه مقالته فى شدة الوطأة مع قيامه على أدلة وبراهين. ووالله مرة ثانية انى لم أمزقه خوفاً أو رهباً (أو تقية) وإنما حدانى لذلك أنه يخالف رأى المصلحين من رجال الطرفين.

إذن فلندع الخطيب يشتم وجماعته يفرقون سبابه على حجاج بيت الله الحرام. وقد تزول هذه العنجهية القلمية ـ إن عاجلاً أو آجلاً ـ ببركة المصلحين من الطرفين.

وقد يخجل هؤلاء وآمثالهم مما كتبوه وعملوه بعد أن ينكشف لهم الحقيقة الناصعة ويعرفوا أن الشيعة ليس كما زرقه فى أذهانهم المغرضون أو الجاهلون. وأن النجاة التى أهاجت حفيظة الخطيب لها مراحل تشكيكية متفاوتة، وأول تلك المراحل هو الاعتقاد بالاصول الثلاثة: التوحيد، والنبوة والمعاد. وهى الثلاثة التى جاء الكثير من آيات القرآن وسوره فى تقريرها وتركيزها فى الأذهان وهى الأساس لما جاء بعدها. وهذه الثلاثة الاصول يشترك بالاعتراف بها جميع فرق المسلمين. ولكن الشيعة يضيفون لهذه الاصول أصلين آخرين، هما أن الله عادل لا يظلم ولا يحيف، وأن محمداً لم يمت حتى بين تكليف أمته من بعده

--- ... الصفحة ۸۸ ... --

فى المرجع الـذى يرجعون اليه فى نظم الاسـلام وفى أحكام الدين الحنيف. ولإثبات هذين الأصـلين عندهم أدلة عقلية ونقلية. فإن تم قولهم هـذا كـان النجاح الكامل والنجاة المطلوبـة عنـدهم فقط، وإن لم يتم هـذا فهم مشتركون مع غيرهم فى العقيـدة بالاصول الثلاثة السابقة، واذاً فالنجاة تكون لكليهما معاً. وهذا هو غرض الطوسى ومن تبعه.

اما ما نقض به الخطيب على الطوسـى بالاسـماعيليين الـذين يشتركون مع الاثنى عشـريين بالاصول الخمسة ومع ذلك فهم لا يعدونهم من أهـل النجـاة لانـهم يفترقون عنهم بعـد الامـام جعفر الصـادق عليه السـلام فهو نقض غير وارد وغير صـحيح. ولتوضـيح ذلك أقول للخطيب: ان الاشـتباه فى المصداق قد يكون أشد خطئاً من غيره. ولنراجع إلى الاصول الثلاثة التى اتفق عليها المسلمون. وهى التوحيد والنبوة والمعاد. فلو اشـتبهت جماعـة وقالت ان التوحيـد صـحيح وهو من أول الاصول الاعتقاديـة ولكنه توحيد إله من آلهة اليونان، او توحيد شيطان من شياطين الانس، أتراه ناجياً. وهكذا لو قال ان النبوة صحيحة ولكنها نبوة مسيلمة بدل نبوة محمد بن عبدالله او قال ان المعـاد حق، ولكنه المعـاد الروحـانى الـذى لم يرتضيـه المسـلمون فان هـذه المـذاهب تنسف الاصول الثلاثـة ولا تجعل لها قيمـة عند المسلمين وهكذا الأصل الرابع الذى يقول به الشيعة وهو الامامة فلو اعترف شخص بالامامة التى عقدها النبى من بعده ولكنه قال:

--- ... الصفحة ۸۹ ... --

ان النبى عقـدها لمعاويـة ابن ابى سـفيان او لشـخص آخر من شخصـيات المسـلمين فان مقالته تكون شبيهـة بمن اعترف بالنبوة ولكنه صرفها لمسيـلمة... فالأمر كما ذكر الطوسـى لان الاصول التى يقول بها فرق المسلمين يقول بها الشيعة على أحسن صورة ولكن الشيعة يقولون بأصـلين لم يقل بهما أحد من فرق المسـلمين والاسماعيليون محقون فى جعل الاصول خمسة ولكنهم مخطئون فى تطبيق اصل من تلك الاصول.

--- ... الصفحة ۹۰ ... --

۱۸

الولاية والبراءة

الولاية والبراءة من الاشـياء التى اهاجت الخطيب كثيرا فراح يقول: «ان الثمن الذى يطالبنا به الشـيعة للتقرب منهم ثمن باهظ نخسر معه كل شيء ولا نآخذ منه شيئاً. والاحمق من يتعامل مع من يريد منه ان يرجع منه بصفقة المغبون. ان الولاية والبراءة التى قام على اساسها الدين الشيعى على ما قرره النصير الطوسى وايده نعمة الله الموسوى والخنسارى لا معنى له الا تغيير دين الاسلام والعداوة لمن قام على اكتافهم بنيان الاسلام».

وقبل ان اكتب شـيئا من هذا الموضوع اوجه سؤالا لاصحاب الفتيا فى البلاد الاسلامية على اختلاف مذاهبهم فاقول: هل الكذب المعبر عنه بالفسوق فى آيـة (الحـج اشـهر معلومات فمن فرض فيهن الحـج فلا رفث ولا فسوق ولا جـدال فى الحج) هو الكذب فى اللفظ او يشـمل انواع الكـذب حتى لو كان بالكتابـة والإشارة، فإذا عمموا الكـذب لكل هـذه الحالات فانى اشـهد ان الخطيب كـذب فى هـذا المقام وان كذبته وزعت على حجاج بيت الله الحرام لخلق النزاع والجدال، وان

--- ... الصفحة ۹۱ ... --

الذين وزعوها رجال محرمون بالحج يهتفون بالتلبية لله الذى ينهى عن الجدال والفسوق.

أهكذا يبلغ الحقد بالانسان بحيث يجلعه ينسـى كل مباديه الاخلاقية والدينية والاجتماعية، لا لسـبب إلا ان الشـيعة قالوا. لا يصـلح آخر هـذه الامـة الا ـ بمـا صـلح به اولهـا. وكـان من اهم اصـلاحات الماضـى هو الاـخوة والتصافى بين الافراد فاسـتجاب بعض علماء السـنة وفضلائها لمقالتهم.

هـذه هى مجلة دار التقريب، وفيها البنود المقررة للتقارب فمتى كان شـرط التقارب تنازل احد الجانبين عن عقائده للجانب الاخر حتى

يخشى (المحب) من الولاية والبراءة، ويخاف ان يعود بصفقة المغبون ولم لا يحتمل ان الشيعة هم الذين يعودون الى عقائد الخطيب ما دام مذهب الشيعة مذهبا خرافياً ومذهبه هو ذو اسس راسخة ثابتة لان اسسه قامت على اكتاف ابن العاص واضراب ابن العاص الذين هم افضل خلق الله على الاطلاق.

لماذا يتهرب الخطيب عن ذكر الواقع؟ ولم لا يقول الحقيقة؟ وهو ان التقارب يؤذى اسياده فلا يرغب فيه ليقل ذلك وليرحنا من هذه المجادلات وليثق انا لن نمد يدا الا لمن يمدها لنا بصفاء وسلام ويؤمن كما نؤمن ان ذلك نصر للاسلام والمسليمن ولنعد الى الكلام عن الولاية والبراءة.

اما الولاية فهى حق وهى اهم فارق بين الشيعة والسنة.

--- ... الصفحة ۹۲ ... --

فالشيعة قالوا وما زالوا يقولون ان الله امر بولاية على بعد الرسول وعقد الولاية له فى كتابه العزيز وامر نبيه ان يعلن بها فى كل مناسبة تمر من اول يوم انذر فيه عشيرته الاقربين واطلعهم على نبوته ورسالته. وقد اطلعهم فى ذلك الوقت على ولاية على وخلافته. وهكذا مضى الحال حتى كانت بيعة الغدير فى آخر حجة له صلى الله عليه وسلم وحينما علم بدنوا اجله وقرب رحيله وقد قبل هذه الدعوى من قبلها وانكرها من انكرها. وهذا ليس شيئاً مجهولا او مخفيا حتى يشرحه الخطيب خصوصا وان الاشخاص الذين قاموا بدار التقريب هم اعرف من الخطيب بهذا الامر. واظن ان الخطيب نفسه لم يهتم بهذا. ولكن الذى اهمه هو (البراءة) ولذلك عقب عليها بقوله: (العداوة لمن قام على اكتافهم بنيان الاسلام) وهذا ناش عن تفسيره المغلوط للبراءة.

البراءة ومعناها.

لا ينكر اى رجل ملك عقله ان ابا بكر صار خليفة بعد موت الرسول ثم جاء بعده عمر، ثم عثمان. وهل يستطيع احد ان يتبرء من هذه الاحداث التى هى قد وقعت وانتهى دورها منذ مآت السنين، كما ان نصب الاول كان من المسلمين، والثانى بنص من الاول، والثالث بفعل الشورى التى رتبها الثانى وامر باجرائها بعد وفاته وكانت الشورى قد عينت عثمان خليفة على المسلمين؟ فهل ينكر هذا احد ايضا شيعيا كان او غير شيعى؟

--- ... الصفحة ۹۳ ... --

حتى يمكن التبرى من هذه الاحداث؟ ان هذه قضايا ثابتة ولا يمكن التبرى منها، فما هو التبرى الذى قاله الطوسى والموسوى والخنسارى وأهاج قولهم الخطيب اشد الهياج ؟

التولى ـ قلنا ـ هو عقد الولاية من الله لعلى عليه السلام. والتبرى هو ان الله لم يعقد الخلافة لرجل آخر فى زمن على لغير على سواء كان ذلك الرجل ابا بكر او العباس او طلحة او الزبير او اى شخص آخر من المسلمين ممن كانوا افضل خلق الله او ممن هم غيرهم.

وبعد عقد الخلافة لاى رجل من المسلمين ومبايعته من المسلمين وجب على كل من بايعه ان يسير على ما بايعه عليه. وقد بايع الشيعة الخفاء ـ رغبة فى اتحاد كلمة المسلمنين ـ وساروا على ما بايعوا عليه ودخلوا فى جملة المسلمين ونصحوا لهم وجاهدوا معهم ومضى على ذلك مئات السنين. فمن المؤسف المؤلم ان يأتى رجل او رجال ويقولون ان الشيعة لا يرضون بخلافتهم وقد مضى زمنهم. فما الذى يضر وما الذى ينفع الان ان رضينا او ابينا بعد ان وقع ما وقع وبعد ان ذهب الزمن بكل هذه الحوادث.

هذا ما يرجع للخلافة والخلفاء وللتبرى والتولى. اما ما يرجع للاحاديث المروية فانا نحمد الله ان الاحاديث المروية فى عهد الشيخين قليلة جدا ولم تكثر هذه الاحاديث الا فى آخر ايام الخليفة الثالث ومن جاء بعده وعند الشيعة والسنة ما يسمى بكتب الجرح والتعديل يؤمن بها الطرفان ويعمل بها الجانبان ثم

--- ... الصفحة ۹۴ ... --

يستنبطون الاحكام الشرعية التى هى محل ابتلاء المسلمين فى عباداتهم ومعاملاتهم من تلك الاحاديث. ومن رجع لتلك الاحاديث

وجـدها متقاربـة فی اغلب الاحكـام واذا وجـد خلاـف فالانصاف يقتضـی العمل باحاديث اهل البيت لانهم ادری بما فی البيت ونحن شيعة اهل البيت والرواة عنهم وان كذبنا الخطيب.

--- ... الصفحة ۹۵ ... --

۱۹

هل الشيوعية وليدة الشيعة ؟

الشـيوعية التی انتشـرت فی العراق وايران وليـدة الشـيعة لان الشـيوعيين وجـدوا الشـيعة عريقا فی الخرافات والاباطيل وان المثقفين من الشيعة كلهم مرتدون.

الی آخر مـا جاء فی قلمه النزيه! وانا لا اريـد ان احامی عن مثقفی الشـيعة. واذا صـدق انهم ارتـدوا عن دينهم فهـذا اقل ما يسـتحقونه. وليس عنـدی الاـن دليل علی ان المرتـدين منهم اقل من غيرهم ممن تطالعنا به المطابع من انواع الارتـداد فی البلاد الاسـلامية ولكنی احلفه بمقـدساته وبهـذا الحرم الشـريف الـذی لم يحترمه زملائه فراحوا يبثون فيه الشـغب بتقسـيم الخطوط العريضـة، من الـذی ادخل الشـيوعية الی الشـرق عامـة والبلاد الاسـلامية خاصة. ومن هو فلان وفلان ممن هم اقطاب الحزب الشـيوعی ـ ولا اريد ذكر اسـمائهم ـ ومن الذی يحارب اليوم

--- ... الصفحة ۹۶ ... --

كل من يحارب الشـيوعية ومن هو الذی يسـتعد الان ـ ونحن علی ابواب نيسان ـ للاحتفال بمضی مائة عام علی ميلاد لينين؟ اذا تمكن احـد ان يقول هؤلاء كلهم من المـذهب الخرافی ! الشـيعی فالحق فی جانبه. واذا كانوا من السـنة فانی لن اسـتطيع ان اعيـد عليه الشـتم الذی ذكره فی حق الشـيعة فانی املك مسـكة من دين تمنعنی عن الافتراء وذلك ببركة تعاليم جعفر بن محمد الذی شدد النكير علی الكـذب والافتراء. غير انی اقول: اذا كان الشـيعة بهذه الدرجة من الخرافة وانهم يميلون مع كل وارد فلماذا يتخوف منهم الخطيب علی زمرته وعلی الاـزهر الشـريف ويخشـی ان يحيلوا مصـر الی بلـد شـيعی كما احالوا من قبل ذلك العراق وايران. ولماذا لا يرضـی بـدار التقريب، ويظهر انه سیء العقيدة بجميع المذاهب سنية وشيعية.

وليثق الخطيب ان كتابه هذا وامثاله هو الذی يوجه الشباب (شـيعة وسـنة) جهة الشيوعية والارتداد، متی ما علموا ان دعاة الدين ـ امثال الخطيب ـ لا يتورعون عن الكذب والافتراء والباطل وهم فی اشرف مقدسات الاسلام وفی اجل الساعات والايام.

--- ... الصفحة ۹۷ ... --

۲۰

البابية وآذربايجان السنية !

البابية وتسفيرهم الی آذربايجان السنية.

يريد بهذا الكلام أن يدلل علی أعمال الشـيعة التخريبية. فانهم يبعدون أعضاء البابية من المناطق الشـيعية إلی المناطق السـنية ليستريحوا منهم ويلقوا أعمالهم علی السـنة ويظهر من هذا أن الخطيب لم يدرس القضايا البابية والبهائية ـ وهذا أحسن حل يحمل عليه الخطيب ـ ولو درسـها دراسة كافية لما قال هذا الكلام. فالبابية فكرة روسـية ابتدعها الروس ودسـها فی البلاد الإسلامية فی عصر كانت الدسائس الأجنبية تتوالی علی البلاد الإسلامية بأشكال مختلفة. وكان بعضها ينجح وبعضها يصطدم بمقاومة شديدة فيتبخر ويزول: وكانت البابية من الدسائس الروسـية بشـهادة الروس أنفسـهم الذين أوضـحوا ذلك فی صحفهم وجرائدهم. وليس هذا محلاً لشرح ذلك أو التدليل عليه ولما اصطدمت البابية بالشيعة الذين قاوموهم بالسلاح أولاً وبالقلم ثانياً،

--- ... الصفحة ۹۸ ... --

التجئوا إلی الغیر وکانت روسیا ترعاهم فی کل ذلک فکان أول حفل عقد لهم فی آذربایجان وهو الذی یشیر له الاستاذ الحطیب ولما اشتدت ملاحقهٔ ناصر الدین شاه لهم اثر عملیهٔ الاغتیال الذی حدث فی طهران وغیرها من مدن إیران. قبض ناصر الدین علی اقطابهم فتدخلت روسیا فی ذلک واستخرجت زعیمین لهم من السجن ونقلتهم إلی بغداد. والزعیمان هما اللذان أحدثا بعد ذلک مذهب الأزلیهٔ والبهائیهٔ. وفی بغداد لم یتصلا بعلماء الشیعهٔ وإنما اتصلا بالنقشبندیهٔ فی شمال العراق: وأخذ منهم البهاء بعض کلمات صوفیهٔ فی واجب الوجود ووحدهٔ الوجود مما جعلها بعد ذلک عکازاً لدعوته الربوبیهٔ.

ولما اشتد الخلاف بین هذین الزعیمین الذین کانا اخوین وفرقت بینهما المطامع فأبعدتهما السلطات العثمانیهٔ إلی داخل ترکیا أولا، ثم فرقت بینهما بأن جعلت أحدهما فی قبرص وهو الملقب (بصبح الازل) وأسکنت الثانی وهو الملقب (بالبهاء) فی عکا من بلاد فلسطین. وفی عکا وجد بهاء بغیته، فهو قد وجد نفسه بالقرب من الیهود الذین کانوا یمدونه بالمال والرجال کیداً للاسلام، وهو قد وجد تسامحاً شدیداً من سنهٔ فلسطین لم یکن یشاهد مثله فی بلاد الشیعهٔ، وقد یکون لحملاته الشدیدهٔ علی الشیعهٔ الذین حاربوه وحاربوا بدعه ومزخرفاته اثر فی هذا التسامح، اضف لذلک کان یحضر الجمعهٔ مع إمام المسلمین لیموه علیهم ولو لمدهٔ من الزمن، والحقیقهٔ أن مؤسس البهائیهٔ

--- ... الصفحة ۹۹ ... --

وإن کان شیعیاً ومن بلاد إیران إلا أنه لم تنتشر دعوته إلا بعد أن انتقل إلی بلاد فلسطین. ولم یلق البهائیهٔ مقاومهٔ شدیدهٔ إلا من الشیعهٔ الذین حاربوه أولا بالسیف، وحاربوه ثانیاً بالقلم الصادق الذی کان یکشف للملأ العام أکاذیبهم وألاعیبهم. وحتی هذا الیوم لم یطبع کتاب واحد من کتب البهائیهٔ فی بلاد الشیعهٔ وإنما جاءت کتبهم مزرکشهٔ ومصحفهٔ من نیویورک ولندن وباریس أو من القاهرهٔ عاصمهٔ العرب والمسلمین.

ثم ان البهاء ترک مرشده الاول (روسیا) وتوجه نحو بریطانیا وخدمها خدمهٔ استحق أن یمنح ولده (عبد البهاء) لقب (سیر) بعد الحرب العالمیهٔ الأولی وذلک فی حفل مهیب حضره جملهٔ من الیهود والسذج من المسلمین. وکانت قد التقت أغراض الانکلیز والبهائیهٔ فی حرب ترکیا المسلمهٔ عناداً للاسلام أما الیوم فان المحامی والکافل للبهائیهٔ هم الانکلیز والامریکان نصراء الیهود لما للبهائیهٔ مع الیهود من رابطهٔ وثیقهٔ ضد الاسلام والمسلمین...

--- ... الصفحة ۱۰۰ ... --

الخاتمهٔ

لا أقول انی ذکرت کلما ذکره الخطیب فی خطوطه العریضهٔ وعقبت علیه، کلا، ففی خطوطه بعض الکلمات التی لا تستحق أن یقف عندها الانسان او ان یتأمل فی قرائتها، فهی لا تعدو ان تکون قال فلان وذکر فلان، کما انی لم أشأ ان اذکر له ان الهناهٔ التی قد توجد عند عوام الشیعهٔ قد توجد اضعاف لها واضعاف عند غیرهم، وانا لم اکتب هذا الکتاب لتسجیل هذه الامور. ولولا انهم الجؤونا بعملهم هذا فی الحرم الشریف لما تعرضنا لخطوطه العریضهٔ او الدقیقهٔ، ولاضفنا هذه الطبعهٔ من الخطوط الی طبعات سبقتها قبل ذلک، ولکنا اردنا بعملنا هذا ان ننبه أولیاء الامور المتولین علی حفظ الحرمین بأمر من صاحب الجلالهٔ ان یلتفتوا لما یصنع مع حجاج بیت الله الحرام وزوار قبر النبی علیه الصلوهٔ والسلام.

فقد تأتی افعال منکرهٔ باسم الدین وهی مما یبرأ منها الدین. فلیکونوا اکثر التفاتاً فان حمایهٔ الحرمین، امانهٔ فی اعناقهم یجب أن یحافظوا علیها لیسلموا من لعنهٔ التاریخ ولا یترکوا امثال هؤلاء یفعلون کیف یشاؤون. وصلی الله علی محمد وآله الطاهرین.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلام: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِقِ و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مركز القائمية اصفهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى

ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir



و للايصاء من فضلكم

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹